الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبو بكر بلقا يد تلمسان

كلية: الآداب واللغات

قسم: اللّغة والأدب العربي

شعبة الدراسات: دراسات لغويّة

تخصص: لسانيات عربيّة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في اللغة والأدب العربي

الموضوع

أثر الطّباق في المعنى عند الجرجاني أسرار البلاغة نموذجا

إعداد الطالبتان: * **إيمان سعدي** * **فاطمة رحمي**

السيد/**عبد الناصر بوعلي**	جامعة تلمسان	رئيسا
السيدة / **سليمة دالي**	جامعة تلمسان	مشرفة
السيدة/**ليلى زيان**	جامعة تلمسان	ممتحنة

العام الجامعي: 1443– 1444هـ/ 2022– 2023م

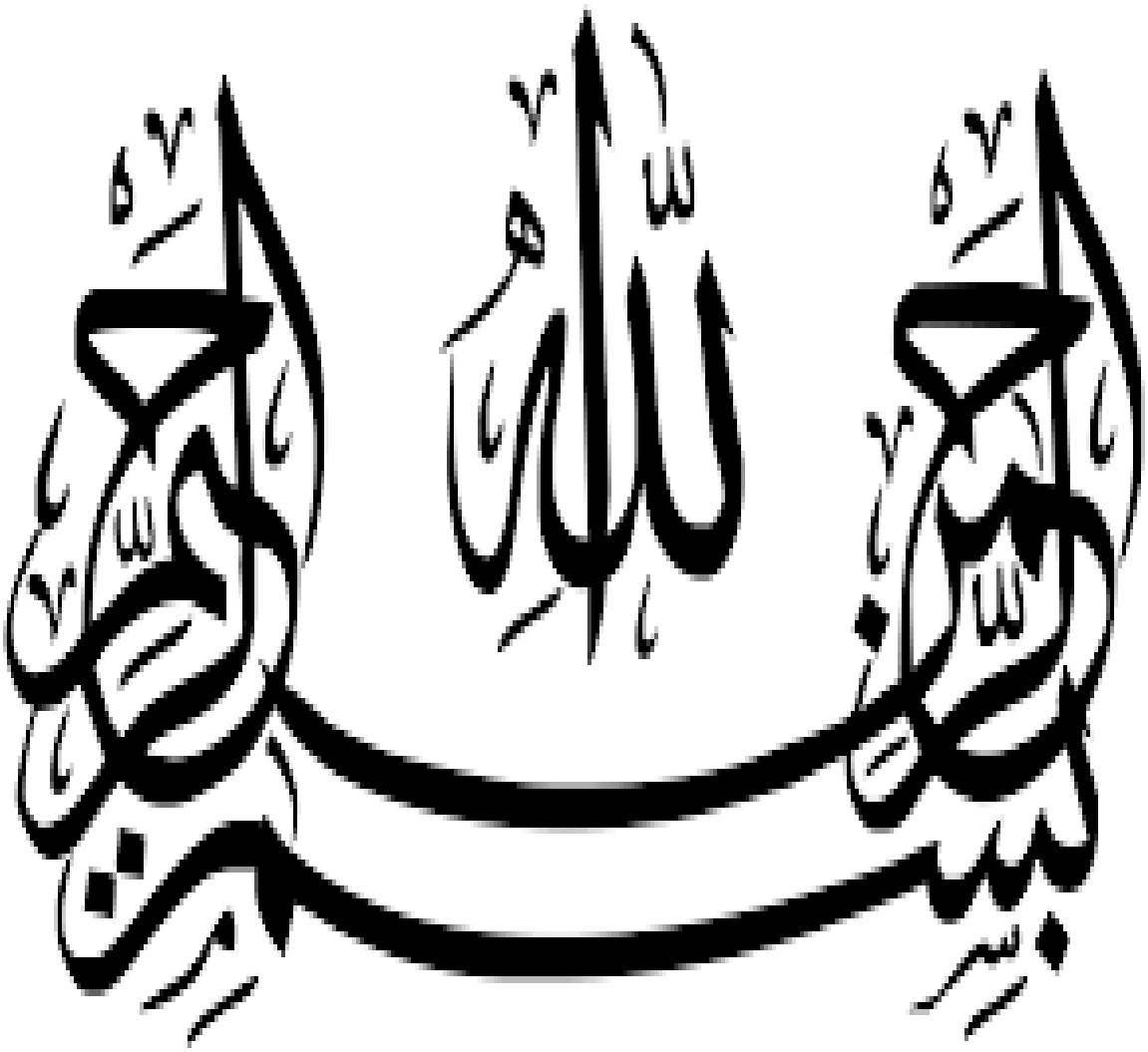

إهداء

أحمل أوراقي وأسافر .....

فما أجمل أن يجود المرء بأغلى ما لديه والأجمل أن يهدى الغالي للأغلى

أقرأ وأترجم همسات حلمي الذي رسمته خلال فترة تواجدي بكلية الآداب واللّغات قسم اللغة العربية – جامعة أبي بكر بلقايد- تلمسان-

إنها أيام التعب التي تخللتها متاهات الطموح.....

هي أيضا أيام وليالي تعكس مصداقية الجهد المبذول.....

إلى التي أرضعتني لبن المثابرة والاجتهاد وعلمتني قواعد التواضع والاحسان "أمي العزيزة"

إلى الذي تجرع هوان السهر والعمل لأصل لما أنا عليه الآن" أبي العزيز"

إلى فرشات الربيع إخوتي.....

إلى كل الأهل والأقارب دون استثناء وإلى رفيقات دربي وكل من في قلبي ولم يطلهم قلمي.

وإلى رفيقة دربي توأم الروح، ريحانة القلب و أغرودة الحياة صديقة الطفولة و الصبا وستبقى مدى الظهر صديقة العمر ....."عائشة لزعر ".

إلى صديقتي التي كانت سندي وروحي الثانيّة في إتمام خطى هذا البحث "فاطمة رحمي"

إيمان سعدي

إهداء

إلى الروض النضير الوافر الإيراق، مهلتي أمامتي وفاتحة آفاقي إلى مثالي
وأسوتي في الوجود ومعيني على تخطي الوعر من الحدود
إليك يامن علمتني إباء النفس والشموخ وألا أدفن طموحي
في رخامي اليأس والوضوح..... .....إلى روح أبي الزكية الطاهرة كان الفردوس الأعلى مسكنك وماء
زمزم منبعك، جعلت تاج وقارك يوم البعث -رحمة الله عليك-
إليك مدرستي الأولى والدائمة، ملقنتي أن بطلب العلا أكون
الغانمة....."""أمي الحبيبة"""
إلى من ساعدني في صعاب الحياة.....إلى شقائق النعمان، ومنبت الأمان "إخوتي"
إلى الشذى المتضوع بأسمى وأزهى وأروع ذكريات الزمن الجميل وأحلاها
إليكما أجدادي..... أطال الله في عمركما.
إلى من تغمضها الله برحمته وأملت أن تشاركني فرحتي
إليكما جدتاي..... طيب الله ثراهما
إلى الآخذين من منبع الحنان نصيب واحاتي، بل بستان خصيب
إليكم خالاتي.....أبناؤكم.....دفئي و ضلالي
إلى من قاسمني هذا العمل ..... إليكي أختي "إيمان سعدي"
هي صديقتي حين ظن الجميع أني بلا أصدقاء هي الحياة الإيجابية في قلبي بسببها بدت لي الحياة بكفة وهي بكفة أخرى هي أختي التي آمنت بها حين اِعترى الآخرون الشك اِتجاهي هي التي وقفت معي حين بكيت بخفية عمن بحولي "اختي فايزة ,وداد , جمعي ".أتمنى لها السعادة بكل حين ووفقها الله في كل خطوات الحياة .
إلى كل من ينطق بلغة الضاد والغيورين عليها، إلى قسم اللغة العربية وآدابها
وأختم بمقولة أحد الشعراء حيث يقول:
ومن طلب العلوم بغير كد***** سيدركها إذا شاب الغراب
لا تحسبن المجد رطبا أنت آكله***** لن تبلغ المجد حتى تلحق الصبرا
إلى كل هؤلاء جميعا أهدي ثمرة هذا الجهد

فاطمة رحمي

شكر وتقدير

نحمد الله عزّ وجل الذي وفقنا لإتمام بحثنا ويسّر لنا أمورنا

نتقدّم بشكرنا لمشرفتنا الدكتورة "سليمة دالي" نتقدم إليها بأسمى آيات التّبجيل والتّقدير والشّكر من سويداء قلبنا بما منحتنا من سعة صدر ورحابة بال، شكرا للأسرة الجامعية بما فيها رئيس القسم الدكتور "إبراهيم مناد " وعميد الكلية الدّكتور "محمد ملياني" وجميع الأساتذة والموظفين في كلية الآداب واللّغات جامعة تلمسان

ونشكر كل من ساهم في إنجاز هذه المذكرة وإعدادها وإتمامها

شكر خاص

نتقدم بأخلص الشّكر وأوفى الذّكر إلى الأستاذين الجليلين اللذان شرفانا بقبولهما مناقشة هذا العمل، وإبداء ما رأياه في مصلحة البحث وإفادة واستفادة. فجزاهما الله عنا خير جزاء

كما لايفوتنا أن نتقدم بالشكر لعائلتي "سعدي ورحمي" وبخالص التّحيات إلى كلّ من مَنَّ علينا بالفضل في إنجاز خطة هذا البحث.

إيمان/فاطمة

مقدّمة

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصَّالحات وبفضله تتنزل الخيرات والبركات وبكرمه تتحقق الغايات والأمنيات وبتوفيقه وتيسيره تزول العقبات والهموم، الحمد لله الذي أنزل القرآن كلاما مؤلفا منظما ونزله بِحَسَبِ المصالح مُنجما وجعله بالتَّحميد وبالاستعاذة مختتما وأوحاه متشابها ومحكما والصَّلاة والسَّلام الأكملين الأتمين المتلازمين على سيدنا وحبيبنا وقدوتنا محمّد بن عبد الله طِبُّ القلوب ودوائها وعافيّة الأبدان وشفاؤها ونور الأبصار وضِيائها، أما بعد:

نال علم البديع مكانة مرموقة عند النّقاد والبلاغيين، لما لمسوه من جمال أضفى على عباراتهم وعلى شعرهم لونا من الإبداع اللّغوي المحكم، فانجذبوا إليه دون تكلفة أو قصد فالبديع عُدَّ من أكثر الموضوعات إثارة للجدل والنقاش لكونه بحثا جديرا بالاِهتمام، والبحث فهو يؤدّي دورًا هامًّا في تحسين المعنى واللّفظ، ومن الأدباء الّذين اِهتمّوا بهذا الفنّ "عبد القاهر الجرجاني" أب البلاغة حيث إنّ مؤلفاته حفلت بالمحسنات البديعيّة سواء اللّفظية منها أم المعنوية، فالبديع يعدّ الرّوح التي تسري في أقاويله.

ومن هنا ينبثق هذا البحث الّذي يحمل وسمة "أثر الطّباق في المعنى عند الجرجاني أسرار البلاغة نموذجًا"، واِنطلاقا مما سبق لنا ذكره راودتنا تساؤلات كثيرة وهي:

-ما مفهوم علم البديع؟

-ما أقسام علم البديع؟

-فيما تمثلت علاقة اللفظ بالمعنى عند الجرجاني؟

-ماهي مدارات الطباق المعجميّة والاصطلاحيّة؟

-ما أثر الطباق في المعنى؟

-ما منزلة البديع عند عبد القاهر الجرجاني؟

وإنَّ الدّافع إلى اِختيار هذا الموضوع هو شغفنا الشَّديد وحبنا الجمّ لعلم البديع، ورغبتنا وفضولنا لسبر أغوار هذا الموضوع الشّائق، الذي جادت به قريحة عبد القاهر الجرجاني في مؤلفه "أسرار البلاغة" والذي أكسب المجتمع حُلَّةً قشيبة كَسَرَ بها كل مألوف معروف.

وكأي بحث لابدَّ أن تواجهه صعوبات وتعتريه عقبات فهذا هو طريق العلم وضريبة البحث عن الحقيقة والمعرفة، ولعلَّ أبرز الصعوبات التي اعترضتنا هي :ضيق الوقت بسبب التّأخر في الموافقة على الموضوعات المقترحة بالإضافة إلى شساعة الموضوع و تشعبه وحاجته إلى المزيد من الوقت و التّفرغ و كذلك قلّة الخبرة البحثية بسبب الظّروف التي عارضت هذه الدّفعة والتي كانت عائقا كيف لا و البديع بحر واسع من العلوم .

وحتّى تخرج هذه الدّراسة بنتائج محدّدة ولا تتشعّب بها السُّبل وظفنا "المنهج الاِستقرائيّ" و" المنهج الوصفي " المناسب لمثل هذه المواضيع، حيث عمدنا إلى وصف الطّباق ومنزلته في هذا المؤلّف، فاِستنطقنا أثر هذا المحسن البديعيّ.

وقد اتّكأت دراستنا على بعض الدراسات السّابقة التّي آثَرَتْ البحث، ومنها: "كريمة بوعنان سعدية لمهشهش مذكرة جمالية البديع في القرآن الكريم من سورة الواقعة إلى سورة البروج"، بالإضافة إلى دراسة أخرى: "كوثر عطوات مذكرة جماليات البديع في القرآن الكريم سورة طه"، كما اِعتمدنا على دراسات أخرى متنوعة من كتب قديمة وحديثة ومقالات وغيرها، كانت بمثابة النّجوم اِهتدى البحث بنورها نذكر منها على سبيل الذّكر لا الحصر:

- أسرار البلاغة عبد القاهر الجرجاني
- علم البديع بسيوني عبد الفتاح فيود
- فنون بلاغيّة زين الكامل الخويسكي

وللإحاطة بالموضوع وللإجابة عن الإشكاليّة المطروحة سرنا وفق خطة تعرض الموضوع في فصلين يسبقهما مدخل، وتليهما خاتمة ثم قائمة للمصادر والمراجع المعتمدة وفهارس عامَّة

ففي المدخل تناولنا عنصرا أساسيًّا ألاّ وهو منزلة البديع عند الجرجاني، قسّمناه إلى مبحثين تتخللّهم عناصر ، وهي: المبحث الأوّل بعنوان: " علم البديع"، فأبرزنا فيه مفهوم البديع لغة و اِصطلاحاَ يليه واضع علم البديع وأقسامه، في حين أنّ المبحث الثاني الموسوم ب "منزلة البديع " تضمّن عنصرين وهما: "منزلة البديع عند عبد القاهر الجرجاني " و "منزلة البديع في الدّراسات البلاغيّة.".

أمّا الفصل الأوّل الموسوم بعنوان: "الطباق وأثره في المعنى"، فجسدناه في ثلاث مباحث: المبحث الأوّل: تطّرقنا فيه لمدارات الطّباق المعجميّة والاِصطلاحيّة وأقسامه، أمّا الثّاني تخصّص في إبراز أثر الطباق في المعنى مستدلا على شواهد من القرآن الكريم والشعر والنثّر، أما الثّالث فتمثّل في بلاغة المطابقة والفرق بين المطابقة والمقابلة.

وخصّصنا الفصل الثّاني لـ : "الطباق عند عبد القاهر الجرجاني"، وتفرّع بدوره إلى مبحثين فأمّا المبحث الأوّل: تتبّعنا فيه "ترجمة عبد القاهر الجرجاني (حياته، إنجازاته، ومنهجه)" بُلور فيه مفهوم الطّباق والمعنى عند الجرجاني وعلاقة اللّفظ بالمعنى ، في حين أن المبحث الثّاني وُضع فيه "الطّباق في كتاب أسرار البلاغة" وذَيّلْنا بحثنا بخاتمة لملمنا فيها شَتَات ما تجاذبته هذه الدّراسة، مبرزين فيه أهمّ النتّائج المتوصّل إليها، وأنهينا ذلك بقائمة المصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات.

وفي الأخير، وبعد، فهذا جهدنا نضعه بين أيدي اللّجنة الموقرة الذي نُجزي لهم الشّكر الوَفير والاِمتنان العظيم لما تجشموه من عناء قراءة هذا البحث وتقويمه، فإن كنا وفيناه حقّه، فذلك ما نهدف إليه، وإن يكن غير ذلك، فعزاؤنا أنّنا لم ندّخر جهدَا ولا طاقةَ في سبيله، وما نخال أنفسنا بلغنا الكمال، وإنّما الكمال لدى ربّ العزة والجلال، ونسأل الله التّوفيق والسّداد.

تلمسان: السبت 23 شوال 1444هـ/ 13 ماي 2023م.

*إيمان سعدي

*فاطمة رحمي

مدخل

مدخل : منزلة البديع عند الجرجاني :

البلاغة هي فنّ الخطاب و من أقدم العلوم نشأة و هي أسمى و أشرف علوم اللّغة، ومن خلالها يتعلّم الإنسان غثّ الكلام و تجعله فصيحا متكّلما بلسان بليغ و تعدّ الوسيلة المناسبة لمعرفة و فهم القرآن الكريم و مقاصده و تفسير آياته الكريمة، و معرفة عذوبة ألفاظه وبراعة تراكيبه . كان للعلماء العرب رأي في تصنيف علومها فوضعها على ثلاثة هي :(علم المعاني ،علم البيان ، علم البديع).

المبحث الأول : علم البديع .

أ) مفهومه: تناوله جماعة من القدماء و المتحدثين :

* لغة :

جاء على لسان ابن منظور " بدع الشيء يبدعه بدعا و ابتدعه : أنشأه و بدأه . وبدع الركية : استنبطها و أحدثها ... و البديع و البدع : الشيء الذي يكون أولا . و في التنزيل: {قلْ مَا كُنْتَ بِدْعًا مِنَ الرُّسُلِ } 1، أي ما كنت اول من أرسل ، قد أرسل قبلي رسل كثير ...و البديع : المحدث العجيب .

و البديع : المبدع . و أبدعت الشيء : اخترعته لا على مثال . و البديع : من أسماء الله تعالى لإبداعه الأشياء و إحداثه إياها ، وهو البديع الأوّل قبل كل شيء، ويجوز أن يكون بمعنى مبدع ، او يكون من بدع الخلق أي بدأه ، و الله تعالى كما قال سبحانه : {بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَ الأَرْضِ }[2]،أي خالقها و مبدعها ،فهو سبحانه الخالق المخترع لا عن مثال السابق ..."[3]

-وقد وافقه فيروز ابادي في قوله :" البديع :المبتدع ،وحبل اِبتدئ فتله ولم يكن حبلا .فنكث ثم عزل ثم أعيد فتله، و الزّق الجديد و منه الحديث :(إِنَّ تُهَامَةَ كَبَدِيعِ العَسَلِ) ، و- : الرّجل السّمين ،ج : بدع ، و بناء عظيم للمتوكّل يسر من رأى و ماء عليه نخيل قرب وادي القرى و يقال : يديع بالياء .و كسفينة: ماء بحسمى ..."[4]

[1] سورة الاحقاف آية 09

[2] سورة البقرة آية 117

[3] محمد بن مكرم ابن منظور المصري -لسان العرب، فصل الباء .،دار معارف د.ط / د.ت -ص 229-230

[4] الفيروز ابادي - قاموس المحيط، فصل الباء دار الحديث القاهرة د .ط /1429هـ/2008م- ص 103

-وفي تعريف آخر له من معجم الوسيط نذكر :" بدعه - بدعا : أنشأه على غير مثال سابق ، فهو بديع (للفاعل و المفعول).
وإبتدع : أتى ببدعة - و الشّيء ، بدعه ...(اليدع):الأمر الذي يفعل أوّلا . يقال : ما كان فلان بدعا في الأمر ...و المبدع (ج) بدائع ،ويقال :هذا من البدائع : مما بلغ الغاية في بابه و -علم يعرف به وجوه تحسين الكلام ". [1]

* اصطلاحا :

أما عن الدّلالة الاصطلاحيّة للبديع عند البلاغيّين فله اكثر من تعريف و إن إختلفن لفظا فإنّها متّفقة معنى ، ورأينا أن نقتصر في هذه الدراسة على تعريف أو إثنين أو ثلاث أوّلها :

الخطيب القزويني :"الذي عرفه بأنّه علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة ووضوح الدّلالة فهو ضربان :معنوي و لفظي ..." [2]

-وهناك تعريف آخر لإبن المعتزّ بأنّه "إسم موضوع لفنون الشّعر ، يذكرها الشّعراء و نقاد المتأدّبين منهم ، فأمّا العلماء باللّغة و الشّعر القديم فلا يعرفون هذا الإسم و لا يدرون ما هو ، و ما جمع فنون البديع ، و لا سبقني إليه أحد ، وألّفته سنة أربع و سبعين مائتين ، و أوّل من نسخه مني علي بن هارون بن يحي بن ابي المنصور المنجم ". [3]

-و لقد أشار الدّكتور عبد القادر حسين بأنّ "البديع كلمة تطلق على الغريب العجيب أو الجديد الذي ينشأ على غير مثال سابق و هي في أسماء الله تعالى بمعنى الخالق ابتداء لا عن مثال سابق ..." و في الحديث الشريف بمعنى الحلاوة و الطيب بقول الرسول صلى الله عليه و سلم : " إنّ تهامة كبديع العسل حلو أوّله حلو آخره ". [4]

[1] مجمع اللغة العربية - المعجم الوسيط ، فصل الباء - الطبعة الرابعة ،1429هـ/2008ممكتبة الشروق الدولية -ص 43-44
[2] محمد بن عبد الرحمن القزويني - التلخيص في علوم البلاغة ، الطبعة الأولى 1904 دار الفكر العربي ص 347
[3] أبو العباس عبد الله ابن المعتز - البديع – الطبعة الأولى ،1433هـ/2012م مؤسسة الكتب الثقافية -ص 72
[4] د. عبد القادر حسين - فن البديع ، الطبعة الأولى 1403هـ /1983م دار الشروق - ص 43

ب) واضع علم البديع :

-إنّ أوّل محاولة علميّة جادّة في علم البديع هيّ تلك المحاولة التّي قام بها الخليفة العبّاسي و هو أبو عباس عبد الله بن المعتزّ بن المتوكّل بن المعتصم بن هارون الرّشيد المولود سنة 247 هـ . لقد كان شاعرا مطبوعا مقتدرا على الشّعر، سهّل اللّفظ ، حسّن الإبداع للمعاني ، جيّد القريحة ، مغرما بالبديع في شعره ، بالإضافة إلى ذلك كان أديبا مخالطا للعلماء و الأدباء و له الكثير من المؤلّفات في فنون شتّى ، و صل منها إلينا " كتاب البديع " ، ردّا على من زعم من معاصريه أنّ بشار بن برد و مسلم بن وليد الأنصاري و أبا نوّاس هم السّابقون إلى اِستعمال البديع في شعرهم ، و في مقدّمة كتابه يقول :"قد قدّمنا في أبواب كتابنا هذا بعض ما وجدنا في القرآن و اللّغة وأحاديث الرّسول صلى الله عليه وسلّم و كلام الصّحابة و الأعراب ،و أشعار المتقدّمين من الكلام ، الّذي سمّاه المحدثون البديع ليعلم أنّ بشار و مسلما و أبا نواس من حاول التّشبه بهم و سلك سبيلهم و لم يسبقوا إلى هذا الفنّ ولكنّه كثر في أشعارهم فعرف في زمانهم حتى سميّ بهذا الإسم فأعرب عنه و دلّ عليه ". توفي مخنوقا سنة 296 هـ.

-وخلاصة القول أن اِبن المعتزّ بوضعه كتاب البديع قام بالمحاولة الأولى في سبيل اِستقلال هذا العلم البلاغي و تحديد مباحثه التّي كانت مختلطة بمباحث علم البيان و المعاني ، كما لفت الأنظار إلى أنّ البديع كان موجودا في أشعار الجاهلية و صدر الإسلام و لكنّه كان مفرّقا ، ثم جاء الشّعراء و النّقاء البلاغيين من بعده فأضافوا اِليه واِستكملوا مباحثه و قضاياه . [1]

[1] عبد العزيز عتيق - علم البديع - دار النهضة العربية د. ط / د ت - بيروت لبنان-ص 12-13/ص16

- و الحقيقة أنّ علم البديع هو علم مستحدث لأنّه منذ اِكتشافه من قِبل اِبن المعتزّ وحتّى اليوم قد مرّ بمراحل عديدة و دارت به الأيام فأصبح أكثر شأنا و ضخامة فقد تهاتف عليه العلماء و الأدباء و اِختاروا لألوانه الأسماء الموحية كما قاموا بدراسته و توسيعه .

-ومن النّقاد الّذين أضافوا إليه بعد اِبن المعتز نذكر منهم :

قدامة بن جعفر" المتوفي سنة 337هـ و هو صاحب كتاب " نقد الشّعر " والّذي فيه ثلاثة عشر نوعا من أنواع البديع أضافها إلى ما اِكتشفه من قبل اِبن المعتز."

-ثم جاء أبو هلال العسكري "الذي ألّف كتاب " الصّناعتين" و" الكتابة والشّعر" وجمع سبعة و ثلاثين نوعا ".

-ويليه اِبن رشيق القيرواني "المتوفي سنة 464 هـ صاحب كتاب " العمدة " الّذي جمع فيه قرابة سبعة وثلاثين نوعا من أنواع البديع ."

-ثم عبد القاهر الجرجاني المتوفي سنة 471 هـ صاحب كتاب " أسرار البلاغة " و " دلائل الإعجاز " .

-ثم صفي الدّين الحلّي" المتوفي سنة 750 هـ و هو صاحب الكافية البديعية في المدائح النّبوية ، و أوصل أنواع البديع إلى مئة و أربعين نوعا ".

-وأخيرا و ليس آخرا عزّ الدين الموصلي "المتوفي سنة 789 هـ الّذي له مؤلّف سمّاه " بديعية " ، فذكر في كتابه ما ذكر صفي الدّين الحلّي ".

-وأمّا في العصر الحديث نلتقي بأصحاب البديعيات و أشهرهم :" أحمد البربير البيروتي صاحب مقامات البربير، المتوفي في سنة 1226 هـ ، ثم الشّاعر محمود الزيلع المعروف بالسّاعاتي المتوفي سنة 1268 هـ ، و آخر من عرف بتعاطي هذا الفّن هو الشّيخ طاهر الجزائري ، المتوفي سنة 1341 هـ نظم قصيدة بديعية و وضع لها شرح سمّاه بديع التّلخيص في تلخيص البديع ".[1]

[1] ابن المعتز – البديع – مؤسسة الكتب الثقافية ، الطبعة الأولى /1433هـ/2012م -ص06--07

-وقبل التّعرض لمباحث هذا العلم بالشّرح يجدر بنا أنّ نؤرّخ له فنتّبع نشأته و تطوّره لأنّ ذلك يعطي صورة واضحة لأبعاده و أن يعين على تفهم مباحثه و مهما اِختلفت آراء الأدباء في قيمة هذا العلم فإنّ دراسته لازمة لنقاد الأدب و البلاغيين ومن النّقاد من يهمل هذا الجانب البديعي عند تعرضه بنص نثرٍ أو شعرٍ و الحكم عليه ضنا منه جانب لا يقدّم و لا يؤخّر كثيرا على جودة التّعبير و حسن آدائه للمعنى ...

-حقًا لقد أصرف الشّعراء و الأدباء في العصور المتأخّرة غاية الإصراف في اِستعمال المحسنات البديعيّة إمّا إعجابا بها و إمّا إخفاءا لفقرهم للمعاني، و بهذا اِنحط اِنتاجهم الأدبي و هو سبب في اِبتعاد الدّارسين و النّقاد المعاصرين عن هذا العلم و لو عرفوا أنّ العيب ليس في البديع و إنّما في سوء فهمه و اِستخدامه لقلّلوا من عزوفهم عنه و لأعطوه حقه وردّوا اِعتباره كعنصر بلاغي هام ...

-فقد عرف العرب في شعرهم كل الأساليب البيانيّة و الخصائص الفنية فكان الشّاعر بحسّه الفطري يستخدم هاته المصطلحات البلاغيّة تلقائيا كلّما عبّر تعبيرا بليغًا ، و لعلّنا نذكر الحوار الأدبي الذي كان يدور في أسواق العرب فكان الشّعراء ينشدون أشعارهم على زهير بن أبي سلمى ليحكم بينهم متفاخرين بأساليب التّشبيه و المجاز فيه ... و قد أخذ علماء العربية بعد الإسلام يهتمون و يستعينون في المحل الأول على علم البلاغة لمعرفة أسرار الإعجاز في القرآن الكريم ، و إذا أغفل الإنسان هذا العلم و أخّل بمعرفته لم يقع علمه بإعجاز القرآن من حسن التّأليف ، و براعة التّركيب و شحنه من اِيجاز البديع و عذوبته و سلاسته إلى غير ذلك من محاسنه التي عجز الخلق عنها ... [1]

[1] عبد العزيز عتيق – علم البديع د .ط / د. ت – ص 07-08-09--10

ج) أقسام علم البديع :

المحسّنات البديعية وهي الزّينة اللّفظية أو اللّون البديعي فهي تهتمّ بتزيين الألفاظ و تنقسم إلى قسمين .

*المحسنات البديعية : تعدّدت المحسّنات البديعية في علم البديع إلى :

- المطابقة :و" تسمّى الطّباق و التّضاد أيضا وهي الجمع بين متضادّين أي معنيين متقابلين في الجملة و يكون بلفظين من نوع اِسمين نحو : { وَ تَحْسِبُهُمْ أَيْقَاضًا وَهُمْ رُقُودْ } [1]، أو فعلين نحو :{ يُحْيِي وَ يُمِيتُ }، أو حرفين نحو : { لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اِكْتَسَبَتْ } [2]، أو من نوعين نحو:{أَوَ مَنْ كَانَ مَيْتًا فأَحْيَنَاهُ } [3] وهو ظربان (طباق الإيجاب ، و طباق السّلب) نحو :" ولكن أكثر النّاس لا يعلمون يعلمون " [4]

-المقابلة : "ومن الطّباق نوع يخصّ بِاسم المقابلة وهي أن يؤتي بمعنيين متوافقين أو أكثر ثم يؤتي بما يقابل ذلك على سبيل التّرتيب" .

فمقابلة اِثنينِ بِاثنين كقوله صلى الله عليه و سلم لأمّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها "عليك بالرّفق يا عائشة فإنّه ما كان في شيء إلاّ زانه ، ولا نزع من شيء إلاّ شانه "

-ومقابلة ثلاثة بثلاثة [5] كقوله تعالى {يُحِلُّ لَهُمْ الطَّيِبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهُمُ الخَبَائِثَ}[6].

[1] سورة الكهف آية 18

[2] سورة البقرة آية 286

[3] سورة الانعام آية 122

[4] القزويني الخطيب التلخيص في علوم البلاغة – الطبعة الأولى 1904ص 348-349-35

[5] أحمد مصطفى المراغي علوم البلاغة البيان و المعاني و البديع ، الطبعة الثالثة / 1414هـ /1993 م دار الكتب العلمية -ص 322

[6] سورة الأعراف آية 157

-ومقابلة أربعة بأربعة نحو:{فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَ اِتَّقَى ،وَ صَدَّقَ بِالحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى وَ أَمَّا مَنْ بَخِلَ وَ اِسْتَغَنَى ، وَكَذَّبَ بالحُسْنَى ، فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى } [1] .

-ومقابلة خمسة بخمسة، كقول أبي الطيّب:

أزورهم وسواد اللّيل يشفع لي و أنثني و بياض الصّبح يغري به

-ومقابلة ستة بستة، كقول آخر:

على رأس عبد تاج عزّ يزينه وفي رجل حُرّ قيد ذل يشينه [2]

-التّفريق :"هو إيقاع تابين بين أمرين من نوع في المدح أو غيره نحو : " هذا أعذب فرات سائغ شرابه و هذا ملح أجاج "

و كقوله :

ما نوال الغمام و قت ربيع كنوال الأمير يوم سخاء

فنوال الأمير بدرة عين و نوال الغمام قطرة ماء [3]

-التّجريد :"و هو أن ينتزع المتكلّم الأديب من أمر ما ذي وصف فأكثر أمرًا آخر فأكثر مثله في الصّفة أو الصّفات على سبيل المبالغة ،و يظهر لنا معنى المبالغة حينما نلاحظ أنّها قائمة على ِادعاء أنّ الشّيء ّالذي ينتزع منه مثله على سبيل التّجريد هو بمثابة الّذي يفيض بأمثال ما يستخرج منه دوما ، فمن قال : " لي من فلان صديق حميم "فكأنّما جرد فلانا من كل ظواهره وِاستخرج منه صديقا حميما ، قال أبو علي الفارسي في سبب تسمية هذا النّوع بالتّجريد :إنّ العرب تعتقد أنّ في الإنسان معنى كامنا فيه ، كأنّه حقيقته ومحصوله ،فتخرج ذلك المعنى إلى ألفاظها متجرّدا عن الإنسان كأنّه غيره، كقولهم:" لئن لقبت فلانا به الأسد ، ولئن سألته لتسألنّ منه البحر". [4]

[1] سورة الليل آية 5-6-7-8-9-10

[2] أحمد مصطفى المراغي -علوم البلاغة -ص 322

[3] أحمد الدمنهوري -شرح المكنون - مطبعة محمد علي صبيح بالازهر الطبعة أولى 1350/1941هـ- ص 132

[4] عبد الرحمن حبنكة الميداني - كتاب البلاغة العربية -ص 431

-المبالغة :"أن يدعى لوصف بلوغه في الشّدة أو الضّعف حدّا مستحيلا أو مستعبدا لئلا يظنّ أنّه غير متناه في الشّدة أو الضّعف ، وتنحصر في التّبليغ و الإغراق و الغلوّ ".

*المحسّنات اللّفظية : ونوجز أهم ما وجد فيها على النحو الآتي :

-الجناس :"الجناس بين اللّفظين وهو :تشابههما في اللّفظ ، و التّام منه :أن يتّفق في أنواع الحروف ، و أعدادها ، و هيئاتها ،وترتيبها فإن كانا من نوع واحد كاِسمين – سميّ مماثلا ، كقوله تعالى : { وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ} [1] .

-و إن كان من نوعين كاِسم وفعل – سميّ مستوفى .

-و التام أيضا إن كان أحد لفظيه مركبا سميّ جناس التركيب .

-ثم إن كان المرّكب منهما مركبا من كلمة و بعض كلمة سميّ مرفوا ، و إلا فإن إتّفقا في الخط سميّ متشابها ، و إن اِختلف سميّ مفروقا ."

-السّجع :"هو تواطئ الفاصلتين من النّثر على حرف واحد وهذا معنى قول السّكاكي (الإسجاع في النّثر كالقوافي في الشّعر) .

-هو ثلاث أضرب : إن اختلفا في الوزن فهو السّجع المطرّف ، كقوله تعالى :{مَالَكُمْ لاَ تَرْجُونَ للهِ وَ قَارًا ، وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا } [2]

-و إلاّ فإن كان ما في اِحدى القرينتين من الألفاظ ، أو أكثر ما فيها ، مثل ما يقابله من الأخرى في الوزن و التّثقيفية ، فهو التّصريح ،و إلاّ فهو سجع المتوازي.

و السّجع إمّا قصير كقوله تعالى:{ وَالمُرْسَلاَتِ عُرفاً ،فَالعَاصِفَاتِ عَصْفاً} [3]

أو الطّويل كقوله تعالى : {وَلَئِنْ أَذَقْنَا الإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَيَئُوسٌ كَفُورٌ ، وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنّي إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ } [4]

أو المتّوسط كقوله تعالى : { مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ القُرْآنَ لِتَشْقَى ، إِلاَّ تَذْكَرَةً، لِمَنْ يَخْشَى تَنْزِيلاً مِمَّنْ خَلَقَ الأَرْضَ وَ السَّمَاوَاتِ العُلَى } [5]

وهنا قد بينا البعض من المحسّنات البديعية و اللّفظية آلتي اِحتوى عليها علم البديع[6]

[1] سورة الروم آية 55

[2] سورة نوح آية 13-14

[3] سورة المرسلات آية 1-2

[4] سورة هود آية 9-10

[5] سورة طه آية 2-3-4

[6] جلال الدين محمد بن عبد الرحمان بن عمرو بن أحمد بن محمد – إيضاح في علوم البلاغة (المعاني و البيان و البديع) – الطبعة الأولى 1426هـ /2005م دار الكتب العلمية –ص 274-275/ ص 288/ص 296

-المبحث الثاني :منزلة البديع :

أ) عند عبد القاهر الجرجاني :

ممّا سبق و تجلّى لنا علم البديع فرع من علوم البلاغة الثّلاثة ، وتحتّل هذه العلوم مكانة ساميّة ومرتبة رفيعة بين العلوم الإسلاميّة و العربيّة لأنّها تعد وسيلة لمعرفة أوجه الإعجاز القرآني ، فقد شغل تفكير العديد من النّقاد و البلاغيّين ومن خلال هذا اِرتئينا أن نوضّح هذه المكانة :

-تعرّض الشّيخ عبد القاهر الجرجاني لفنّ البديع مما اِحتوى على محّسنات معنوية ولفظية على حد سواء و أعطاه حقّه ، و أنزله منزلة لائقة و جعله ضرب من ضروب نظم الكلام، ونبّه إليه ، بحيث وضعه موضعه الحقيقي من علم البلاغة فقد جعل بعض فنونه كالمزاوجة و التّقسيم و العكس النّمط الأعلى من النّظم و قد كانت ألوان البديع حتى عصر عبد القاهر الجرجاني داخلة في علم البيان من حيث الدّراسة بل أنّ الإستعارة و التّمثيل كانت معدودة في فنون البديع.

-فعبد القاهر الجرجاني جعل فنون البديع شكلا من أشكال البيان و لم يفردها كعلم مستقلّ ، فهي تدخل كغيرها في إطار نظرية النّظم فسلك المزاوجة و العكس و التّقسيم و السّجع و الإستعارة فأعطاها الباب الأعظم و النّمط العالي من النّظم ...فالجناس و السّجع و غيرهما حُسنًا ذاتيا راجع الى المعنى الذي طلبه لا للّفظ .

-فالبديع عند عبد القاهر الجرجاني هو في أكرم مكان من البلاغة و أرفعه. [1]

-ب) في الدراسات البلاغية :

-لقد شغل علم البديع عقول العديد من النّقاد و الأدبيين و كانت له بصمته الخّاصة و مكانته السّامية بين العلوم المختلفة ، و الدّراسات البلاغية ، فلا فضيلة الكلام على كلام إلاّ بما يوحيه من لطائفها و مزاياها . فأُعتُبِرَ وسيلة لإدراك سرّ اِعجاز القرآن الكريم ، فإذا أغفله الإنسان لن يقدر على فهمه ، و هو ثمرة لا غِنَى عنه لمن أراد أن يفهم كتاب الله عز وجل و أحكامه ، و يتبيّن حلاله و حرامه و غير ذلك من علوم القرآن و معارف الذّكر الحكيم . و محاسن البديع تساعد صاحب اللّسان العربي أن يُنْشِأَ أدبا شعرا كان أو نثرا مركبّا بأساليب رفيعة فهو يتّخذها سلاحا لإدراك الجمال و اِبراز المعنى في الكلام .

[1] حسن إسماعيل عبد الرزاق - عند عبد القاهر الجرجاني - من قضايا البلاغة و النقد - المجلد الأول ، جامع الكتب الإسلامية- ص 161-162-163.

-اِحتلّ فنّ البديع درجة و منزلة بين علوم البلاغة الثّلاثة حيث جعل السّكاكي هذه المنزلة بعد مكانة علم البيان و المعاني ، و المتأخّرون من علماء البلاغة اِتّخذوه قدوة لهم و أقرّوا ألوانه من علوم البلاغة .

-فعلم البلاغة اِقتصر عندهم على علم البيان و المعاني ، و الأمر الّذي جعلهم يضعون علم البديع هذا الموضع هو تعريفهم لبلاغة الكلام الّتي معناها مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته و فصاحة أجزائه فمرجعها أمران ؛ الأوّل عدم الوقوع في الخطأ عند تأدية المعنى المراد ، و الثّاني تمييز الكلام الفصيح عن غيره ... فأصبح علم البديع لا موضع له في ذهن البلاغيين و على هذا أَطلقوا عليه بأنّه علما مبْعدا عن البلاغة و جاعلا إيّاه ذنبا ، ففي نظرهم هو وشم وزينة...

-وقد أفصح أحد الكاتبين عن تعريف المتأخّرين لعلم البديع و تحديدهم منزلته بين العلمين الآخرين معلّقا بقوله :" منزلة هذا العلم من علمي المعاني و البيان منزلة الطّلاء يأتي بعد تمام البناء .و هاذين العلمين يبحثان في صلب المعنى من حيث المطابقة ووضوح الدّلالة فتحسينها ذاتي أمّا البديع فتحسينه عرضي لأنّه يأتي بعد تحقيق العلمين الآخرين ... فقد صرّحوا بأنّ اِتصال هذا الفنّ بالعلمين الاخرين مجرّد نقش وزينة للكلام كما سبق وذكرنا ، و تارة يطلقون عليه اِسم الأحمق و الذين الّذي لا يمثل غرضا و كل هذا سببه هو ما رأوا من نماذج للشّعراء و المتأّدبين الذين طرقوا إلى فنون البديع و أساءوا اِليه بقدر ما أحسن اِليهم فأنزلوه في غير منزلته ، و يعتبروا هذا رأي المتأخرين البديع و فنونه وكلامهم نظريّ لا برهان عليه ".[1]

[1] مناهج جامعة المدينة العالمية – البلاغة 01-البيان و البديع ، المجلد الأول -جامع الكتب الإسلامية – ص320-321-322-323

-ومنزلته تحدّد بأمرين هما :

الأوّل : أثر ألوانه و فنونه في قوّة الكلام و بلاغته فإذا فقدَ ألوان هذا الكلام فقدَ بلاغته .

-أمّا الأمر الثّاني : مدخله في الإعجاز القرآني فهو يظهر روعة القرآن و سرّ فصاحته و بلاغته عن مسائل علمي البيان و المعاني كما يشهد بحسنه الذّاتي على عظمة القرآن و إعجازه ...

-إتّضح لنا ممّا سبق أنّ علم البديع لا يقلّ منزلة و شأنا عن العلمين الآخرين (علم البيان و علم المعاني) ، فعظمته تكمن في قوّته و بلاغة كلامه .

-كما كان رأي عبد القاهر الجرجاني بأنّه عنصر جمالي بلاغي للأدب . [1]

[1] مناهج جماعة المدينة العالمية – البلاغية 01-البيان و البديع ، المجلد الأول ، جامع الكتب الإسلامية ، ص 328

الفصل الأوّل :

الطّباق و أثره في المعنى

المبحث الأوّل : مدارات الطّباق المعجميّة و الإِصطلاحيّة

أ) : مفهوم الّطباق :

- الطّباق أو ما يعرف بالمطابقة هو مصطلح و جد بكثرة في كتب عديدة من البلاغة ، و هو يعتبر من المحسنات البديعيّة المعنوية التّي أولاها البلاغيّون عناية و اِهتماما ، فاِختلفوا في تعريفه .

* لغة :

في قول اِبن منظور، الطّبقُ: "غطاء كلّ شيء ، و الجمع أطباق و قد أطبقهُ و طبَّقهُ فاِنطبقَ وتَطبَّقَ :غطّاه و جعله مطبّقًا "؛و منه قولهم "لو تطبَّقتْ السّماء على الأرض ما فعَلتْ كذا ".

- "و قد طَابقهُ مُطابقةً و طِباقًا ، وتَطابقَ الشّيئان : تساويًا ، والمطابقةُ : الموافقة و التَّطابقُ :الاِتّفاقُ ،و طابقتُ بين الشّيئين إذْ جعلتهما على حذو واحد و ألزفتهما وهذا الشّيء وِفْقَ هذا وَ وِفاقهُ و طِباقهُ وطَابقهُ و طِبْقُهُ و طَبيقُهُ ومُطَبقُهُ و قَالبَهُ و قالِبُهُ بمعنى واحد ".

-" و السّموات الطّباق، سميّت بذلك لمطابقة بعضها بعض أي بعضهما فوق بعض ، و قيل :لأنّ بعضها مطبق على بعض ، و قيل : لأن بعضها مُطْبَقٌ على بعض ، و قيل :الطباق مصدر طُوبقَتْ طباقاً". [1]

و في التّنزيل : {أَلَمْ تَرَوا كَيْفَ خَلَقَ الله سَبَعَ سَمَوَات طبَاقًا} .[2]

[1] ابن منظور ،لسان العرب ط /د.ط / د.ت دار المعارف باب الطاء ص 2636
[2] سورة نوح آية 15

وفي تعريف آخر عند أهل البديع ذكروا أنّ :"الطّباقُ ،المُطابِقُ ،و هو الجمع بين معنيين متقابلين مثل :{يُحْيِي وَ يُمِيتُ } [1]، { وَ تَحْسِبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ } [2]، و جمع طَبَقَ أو طَبِقَة . ومنه :السّموات الطّباق :طَبَقَة فوق طَبَقَة ." [3]

-يعد الطّباق و كذلك :"الجمع بين الشّيئين ،يقولون :طَابَقَ فلان بين ثوبين، كما اِستعمل في غير ذلك ،فقيل : طابق البعير في سيره :اذا وضع رجله موضع يده ،وهو راجع إلى الجمع بين الشّيئين .و في القرآن :{يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ ،وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ } [4]، و في قول الجعدي :

-وخيل تطابق بالدّراعين طباق الكلاب يطأن *الهراسا ." [5]

-كما كان للويس معلوف تعريف آخر في معجمه وهو :"-الطّباق: المُطَابِقُ .يقال "هذا طباقُ ذاك " أي يُطَابِقُهُ وَ يُوَافِقُهُ . التَّطبيقُ عند المحدثين : هو السّعي إلى اِستمالة الشّخص او الأشخاص الذين يرغب في استمالتهم ".

[1] سورة غافر آية 68
[2] معجم اللغة العربية ،المعجم الوسيط باب الطاء ص 550، مكتبة الشروق الدولية الطبعة الرابعة 1429هـ /2008م
[3] سورة الكهف آية 18
[4] سورة فاطر آية 13
[5] ابي ملال العسكري ،المناعتين الكتابة و الشعر الفصل الثاني من الباب التاسع في المطابقة ص 307 المكتبة العصرية -بيروت -الطبعة الأولى/د.ت
*الهراسا: شوك كأنه الحسك.

* إصطلاحا :

-لقد أخد الطّباق نصيب من التّعريف الإصطلاحي لذا البلاغيين فمعناه :"الجمع بين الشّيء و ضدّه في الكلام أو في بيت شعر ،كالجمع بين اللّيل و النّهار، وبين البياض و السواد ، و بين الحسن و القبيح ، وبين يسعد ،و يشقى و يظهر و يبطن و يحيي و يميت ، و يعزّ و يذلّ ، و كذلك جمع بين حرفين متضادين كالجمع بين "اللّام و على "في قوله تعالى : { لَهَا مَا اِكتَسَبَتْ وَ عَلَيْهَا مَا اِكْتسَبَتْ } [1] ، ففي "اللّام" معنى المنفعة و في " على " معنى المضرة ، و هما متضادان ... ،و كالجمع بين "في و على" في قوله عز و جل :{ وَ إنَا أوْ إيَاكُمْ لَعَلَى هُدىَ اَوْ فِي ضَلَال مُبِين } [2]، و في "على " معنى الارتفاع وفي " في " معنى الانغماس و الإنحطاط و هما متضادان ..." [3]

-وكذلك هو" الجمع بين معنيين متقابلين ، سواء أكان ذلك التّقابل تقابل التّضاد أو الإيجاب و السّلب أو العدم و الملكة أو التضايف ،او ما شبه ذلك و سواء ا كان ذلك المعنى حقيقيا او مجازيا ." [4]

-وكان ليوسف العدّوس رأي و تعريف آخر حيث ذكر أنّ:"الطّباق و المُطابقةُ و التَطبيقُ و التّضاد و التّكافؤ كلّها أسماء لمسّمى واحد، وهو الجمع بين المعنى وضده في لفظتين ، نثرا كان او شعرا ." [5]

[1] سورة البقرة آية 286
[2] سورة سبأ آية 24
[3] بسيوني عبد الفتاح فيود -علم البديع- دراسة تاريخية وفنية لأصول بلاغية وسائل البديع الطبعة الرابعة 1436هـ /2015م ، دار المعالم الثقافية ص 112
[4] أحمد مصطفى المراغي علوم البلاغية ،دار الكتب العلمية الطبعة الثالثة 1414هـ /1993م بيروت لبنان ، ص 320
[5] يوسف مسلم أبو العدوس – مدخل إلى البلاغة العربية -علم المعاني علم البيان -علم البديع الطبعة الأولى 1427هـ/2007م الطبعة الثانية 1430هـ/2010م -دار الميسرة عمان ، ص 244

-ولرشيق القيرواني كان له نصيب من تعريف الطّباق أو ما يعرف بالمطابقة و هي : "المطابقة في الكلام ، أن يأتلّف في معناه ما يضاد في فحواه المطابقة عند جميع النّاس : جمعك بين الضدّين في الكلام أو بيت الشّعر إلاّ قدامة ومن اِتبعه فإنّهم يجعلون اِجتماع المعنيين في لفظة واحدة مكرّرة طباقا وقد تقدّم الكلام في باب التّجانس و سمّي قدامة هذا النّوع الذي هو المطابقة عندنا التكافؤ ،و ليس بطباق عنده إلا ما قدّمت ذكره ،ولم يسمه التّكافؤ أحد غيره و غير النحاس من جميع علمته. "

- قال الخليل بن أحمد : "طابقتُ بين الشّيئين إذا جمعت بينهما على حذو واحد و ألصقتهما ."

-وذكر الأصمعي للمطابقة في الشّعر فقال :" أصلها وضع الرّجل في موضع اليد في المشي ذوات الأربع ... " [1]

-و أحمد الهاشمي عرّف الطّباق بأنّه "الجمع بين الشّيء و ضدّه في الكلام وهما قد يكونان اِسمين مثل قوله تعالى : {هَوَ الأَوَّلَ وَ الآخَرُ} [2] أو فعلين مثل قوله تعالى :{هُوَ أَضْحَكُ وَ أَبْكَى } [3] أو حرفين نحو: {وَلَهُنَّ مِثْلَ الّذَي عَلَيْهُنَ بِالمَعْرُوفِ } [4]،أو مختلفين في قول الله تعالى :{وَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَهُ} [5].

ويسمّى بالمطابقة ،و بالتّضاد و بالتّطبيق و بالتّكافؤ و بالتّطابق وهو: الجمع بين معنيين متقابلين سواء أكان ذلك تقابل الضّدين أو النّقيضين أو الإيجاب و السّلب أو التّضايف [6] .

[1]. ابن شين القيرواني .العمدة في محاسن الشعر و آدابه ونقده -دار الجيل للنشر و الطباعة -الجزء الأول -الطبعة الخامسة ، د.ت ص 209.
[2] الحديد اية 03
[3] النجم اية 43
[4] البقرة اية 128
[5] الانعام اية 122
[6] احمد هاشمي جواهر البلاغة في المعاني البيان و البديع.، الطبعة الثّانية 1427اهـ2006م لمكتبة العصرية – بيروت ص 30

ب)-*أقسام الطّباق :*

- للطّباق صور و أقسام لا تعدّ و لا تحصى تكمن في وضع لمسة خاصّة لتزيين الكلام و تحسينه ،وقد تتنوّع و تختلف من نوع إلى آخر فمن خلال دراستنا لها نذكر أهمّ ما ورد فيها على النّحو التالّي :

- *بِاعتماد نوع طرفيه:* ينقسم الطّباق بِاعتماد نوع طرفيه إلى أربعة أقسام هي:

- ما كان طرفاه اِسمين : ويعني الطّرف الأوّل و الطّرف الثّاني اِسمين متضادّين مختلفين في المعنى كلاهما يوضح الآخر، في قوله تعالى :

{وَ تَحْسِبُهُمْ أَيْقَاضًا وَهُمْ رُقُودٌ } [1] ،فقد جاء الطّباق بين كلمتين هما أيقاضا و رقود وكلاهما اِسمين متضادّين يبرزان بعضهما في الجملة ،وقوله سبحانه وتعالى {وَمَا يَسْتَوِي الأَعْمَى وَ البَصِيرُ وَ لاَ الظُّلُمَاتُ وَ لاَ النُّورِ وَلاَ الظِّلِ وَلَا الحُرُورِ ،وَ مَا يَسْتَوِي الأَحْيَاءِ وَ الأَمْوَاتِ } [2]. هنا وجد الطّباق في عدة مفردات الأعمى و البصير ، الظّلمات و النّور الأحياء و الأموات فكلّها أسماء متعاكسة مع الطّرف الآخر لكنّها توضّحه في الجملة ، و في الحديث النّبوي الشريف نذكر:

قول الرسول عليه الصّلاة و السّلام " فليأخذ العبد من نفسه و من دنياه لآخرته ،و من الشّبيبة قبل الكبر ،و من الحياة قبل الممات ،فو الّذي نفس محمّد بيده ما بعد الموت من مستعتب و ما بعد الدّنيا دار إلاّ الجنّة أو النّار " فهذا الحديث القدسيّ اِحتوى على العديد من صور الطّباق تجلّت فيما يلي : دنياه و آخرته و بين الشّبيبة و الكبر ،الحياة و الممات ، الجنّة و النّار فهي أيضا تندرج في مجال الأسماء المتضادّة . [3]

[1] سورة الكهف آية 18

[2] سورة فاطر آية 19-22

[3] د. زين كامل الخويسكي و د . أحمد محمود المصري – فنون البلاغية – الطبعة الأولى –2006م دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر الإسكندرية ص 192

- و من أمثلة هذا النّوع في الشّعر قول نزار قباني :

تعتريني حالة نادرة .

هي بين الصّحو و الإغماء ، بين الوحي و الإسراء .

بين الكشف و الإيماء ،وبين الموت و الميلاد .

ورد هنا الطّباق في المفردات الآتية " الصّحو و الإغماء ، الوحي و الإسراء و بين الموت و الميلاد " فكلّها أسماء متضادّة لا تصبّ في نفس المعنى لكنّها توضّح الطّرف الآخر منه و تدلّ عليه .

-ما كان طرفاه فعلين : و هنا الطّباق وقع بين فعلين متضادّين في الجملة في قوله تعالى { وَ أَنَّهُ هُوَ َأضْحَكَ وَ أَبْكَى ، وَ أَنَهُ هُوَ أَمَاتَ وَ أَحْيَا } [1] و في هذا المثال نستخرج المطابقة ما بين أضحك و أبكى و أمات و أحيا فهي عبارة عن أفعال مختلفة المعنى كلاهما يدلّ و يوضح الآخر و كذلك قول الله تعالى {قُلْ اللَّهُمَ مَالِكُ المُلْكِ ، تُؤْتِي المُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَ تَنْزَعُ الُملْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ ، وَ تُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَ تُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ } [2] فهنا الطّباق جاء على شكل أفعال متضادّة و هي :" تؤتي و تنزع و بين تعزّ و تذلّ" .

و من أمثلة هذا النّوع في حديث النبيّ عليه الصّلاة و السّلام مخاطبا الأنصار " أنكم لتكثرون عند الفزع و تقلّون عند الطمع " .و الطّباق هنا بين الرّكنيين الآتيين تكثرون و تقلّون فهي عبارة عن فعلين مختلفين في المعنى .

أمّا الأمثلة الشّعرية الدّالة على هذا النّوع من الطّباق قول الشّاعر اِبن الدّمينة :

لئن ساءني أن نلتني بمساءة لقد سرّني أنّي خطرت ببالك

و الطّباق في هذا البيت بين الفعليين ساءني و سرّني . [3]

[1] سورة النجم آية 43-44

[2] سورة آل عمران آية 36

[3] زين كامل الخويسكي – فنون بلاغية ص 193

-ما كان طرفاه حرفين: و من طبيعة الحروف أنّها لا تحتوي على أي معنى إلاّ بتداخلها مع غيرها ،و تعرف الحروف بمعانيها المتنوعة و كذلك بتداخلها و تضادّها و تلاقيها مع بعض كما أنّها لا تظهر لنا أيّ معنى إلاّ عند اِستعمالها .

و يتجلّى ذلك في قوله تعالى **{ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَ عَلَيْهَا مَا اِكْتَسَبَتْ }** [1]هنا الطّباق بين لها و على فهما حرفان ظهر معناهما عند اِلتقاءهما.

وقوله سبحانه وتعالى أيضا **{وَ لَهُنَّ مِثْلَ الَّذِي عليْهِنَّ بِالمَعْرُوفِ }** [2]،اِتضح لنا الطّباق بين حرفيين هما لهن و عليهن وذلك بيّنَ معانيهما في الجملة، و من أمثلته في الشّعر نذكر قول الشّاعر :

فيوم علينا ويوم لنا ويوم نساء ويوم نسر .

وقد وضح هذا الشّاهد الطّباق بين الحرفين الآتيين هما :"علينا و لنا " ،و كذلك في الشّعر العربي قول مجنون ليلى :

على أنّني راض بأن أحمل الهوى و أخلص منه لا عليّ و ليّا

و في هذا البيت ذكر الشّاعر الطّباق بين حرفين هما :"عليّ و ليّا "[3]

- ما كان طرفاه مختلفين : و في هذا النّوع تكون المطابقة فيه بين اِسم و فعل أو فعل و حرف أو اِسم وحرف ،و نذكر مثال وضّح لنا النّوع في قول الله تعالى **{ وَ مَنْ يُظْلِلُ الله فَلَا هَادِيَ لَهُ }** [4]. فالطّباق جاء بين الفعل يُظللْ و بين الاِسم هادي فهما مختلفان و من قول الله سبحانه و تعالى **{ وَ أُحْيِي المَوْتَى بِإِذْنِ الله }** [5] فالمطابقة هنا بين الفعل المضارع أُحْيِي و الاِسم المَوتَى فكلا الطّرفين مختلفين . [6]

[1] سورة البقرة آية 286
[2] سورة البقرة آية 228
[3] بسيوني عبد الفتاح فيود -علم البديع – ص 116
[4] سورة الأعراف آية 186
[5] سورة آل عمران آية 49
[6] زين كامل الخويسكي – فنون البلاغية- ص 194-195

و قول أحمد رامي ثراء سعد زغلول :

إن يغب عن مصر سعد فهو بالذّكرى مقيم

ينضب الماء و يبقى بعده النّبت الكريم

جاء الطّباق هنا في البيت الأوّل بين الفعل يغب و الإسم مقيم فكلا الطّرفين مختلفين في النّوع.

- باعتماد حقيقة طرفيه أو مجازيتهما:

ينقسم الطّباق حقيقة أو مجازا إلى ثلاثة أقسام :

_ الطّباق الحقيقي : و هو الّذي تتضمّنه ألفاظ حقيقيّة ثابتة غير قابلة للتّغيير و يكون طرفاه غير مختلفين في النوع إمّا إسميين أو فعليين أو حرفيين أو مختلفين كما سبق ذكرنا لها ومن أمثلته نذكر قول الهذلي :

أما و الّذي أبكى و أضحك و الّذي أمات و أحيا و الّذي أمره الأمر

فمن خلال هذا البيت الشّعري يمكن اِستخلاص الطّباق في الشّطر الأوّل بين "أضحك وأبكى" و في الشّطر الثّاني بين أمات و أحيا فكلها تعتبر أفعال وألفاظ حقيقيّة .

و في قول نزار قباني أيضا :

قولي لهم بكل عنفوان .

يا حبّي الأول و الأخير .

قولي لهم : كفاني ،

بأنّه يحبني كثيرا .

فالطّباق هنا بين اِسمين "الأوّل و الأخير" فكلاهما حقيقي ،و كذلك نضيف قول الشّاعر الشّناوي :

لست أشكو فاِستمع لي و أجبني

ربما أسمع ما يدنيك منّي

ربما أسمع ما يقصيك عنّي

ففي هذا القول وجدت المطابقة بين الفعلين يدنيك و يقصيك ، و كذلك بين الحرفين منّي و عنّي فكلتا الحالتين طباق حقيقي[1]

[1]زين الكامل الفويسكي فنون بلاغية ص 195-196

- الطّباق المجازي : هو ما تخلّلته ألفاظ مجازية غير حقيقية و له عدّة أمثلة نذكر منها قول الله تعالى { أَوَمنْ كَانَ مَيْتَا فَأَحْيَيْنَاهُ وَ جَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مِثْلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِج مِنْهَا }[1] فهذه الآية الكريمة تبيّن لنا أنّ الإنسان الّذي يكون يتبّع طريق غير طريقه يقوم الله تعالى بإرشاده إلى الطّريق المستقيم وهدايته وعدم تضليله ، فالموت و الإحياء هما لفظان مجازيان غير حقيقين مختلفين و متعاكسين يراد بهم الهدى و الضّلالة لأنّهم ألفاظ حقيقية .

-ومنه قول الشّاعر أيضا :

لقد أحيا المكارم بعد الموت وشاد بناءها بعد اِنهدام

ويتجلّى هنا الطّباق بين الإحياء و الموت ،و التّشييد و الهدم ألفاظ متضادّة في الحقيقة و المجاز و المعنى الّذي أراده الشّاعر أنّ الممدوح أعطى في وقت قلّ فيه العطاء فكان فعله هذا بمثابة الإحياء بعد الموت .

-وقول الشّاعر أيضا :

إذا نحن سرنا بين شرق و مغرب تحرّك يقظان التّراب و نائمه

و المراد بين يقظان التّراب و نائمه : ما تحرّك منه و ما سكن و التّضاد هنا متحقّق بين المعنى المجازي المراد و المعنى الحقيقي غير المراد .

_ طباق يجمع بين الحقيقة و المجاز : و هذا الطّباق يكون أحد أطرافه إمّا مجازيا أو حقيقيا و من أمثلة قول الشّاعر دعبل الخزاعي :

لا تعجبي يا سلمى من رجل ضحك المشيب في رأسه فبكى

حيث طابق الشّاعر بين فعلين هما ضحك و بكى فالأوّل من قبيل المجاز و الثّاني من قبيل الحقيقة و إن كان بعض البلاغيّين يدخل مثل هذا الشّاهد فيما يعرف بإيهام التّضاد أو التّضاد الوهمي و ينفي وجود طباق بين ركنيه ؛ لأنّ ضحك بمعنى اِنتشار الشّيب في الرّأس ، و بكى من البكاء الحقيقي [2]

[1] سورة الأنعام آية 122
[2] د وين الكامل الفويسكي – فنون بلاغية ص 197-198

- بِاعتماد الإثبات و النّفي : وينقسم هذا النّوع إلى قسمين هما :

- طباق الإيجاب : هو ما كان طرفاه مثبتين معا أو منفيين معا ، أو ما لم يختلف فيه الضّدان إيجابا و سلبا .

ومن أمثلة طباق الإيجاب قوله سبحانه و تعالى { **وَ اللهُ يَقْبِضُ وَيَبْسِطُ وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ** } [1] ورد هنا الطّباق بين الفعليين المضارعين يقبض و يبسط .

ومنه قوله سبحانه و تعالى { **قُلْ أَفَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لاَ يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ نَفْعًا وَ لاَ ضَرًّا** } [2] ظهر طباق الإيجاب هنا بين نفعًا و ضرًّا .

و قوله سبحانه و تعالى { **وَ يَعْبُدونَ مِنْ دُونِ اللهِ مَالاَ يَنْفَعُهُمْ وَ لَا يَضُرُّهُمْ** }[3]

و أيضا هنا ورد بين مفردتين هما "ينفعهم و يضرّهم " فإذًا يعتبر من طباق الإيجاب.
وقد جمع الفرزدق بين نوعي طباق الإيجاب في قوله :

لعن الإله بني كليب إنّهم لا يغدرون و لا يَفُونَ لجار

يستيقظون إلى نهيق حمارهم و تنام أعينهم عن الأوتار

اِتّضح الطّباق في هذا الشّاهد في البيت الأوّل بين كلمتين هما لا يغدرون و لا يفون فهو منفي أمّا في الشّطر الثّاني نجد الطّباق بين كلمتين يستيقظون و تنام فهو طباق إيجاب مثبّت .[4]

[1] سورة البقرة آية 245
[2] سورة الرعد آية 16
[3] سورة الفرقان آية 55
[4] زين كامل الخويسكي -فنون بلاغية ص 198-199

-طباق السّلب : هو ما كان :أحد طرفيه مثبّت و الآخر منفي ، أو هو ما اِختلف فيه الضّدان إيجابا و سلبا و قد يكون أحدهما أمرا و الآخر نهيا .

و لطباق السّلب أمثلة كثيرة منها قول الله تعالى { **يَسْتَخْفُونَ مِنَ النّاسِ وَلاَ يَسْتَخْفُونَ مِن َاللهِ و َهُوَ مَعَهُم** } [1] و في هذه الآية الكريمة ورد طباق السّلب بين يستخفون و لا يستخفون فالطّرف الأوّل مثبّت و الطّرف الثّاني فهو منفي .

وأيضا قوله تعالى { **قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الّذِينَ يعْلَمُونَ وَ الّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ ، إِنَّماَ يَتَذَكَّرُ أُولُوا الأَلْبَابْ** } [2] اتِضح طباق السلّب هنا بين يعلمون و لا يعلمون و كما هو الحال في المثال الأول بمعنى الطّرف الأول مثبت و الطرف الثاني منفي .

-وجاء في قول رسول الله صلى الله عليه وسلّم " كونوا للعلم وُعاة و لا تكونوا رُواة " فتبيّن لنا هنا طباق السّلب بين المفردتين: كونوا و لا تكونوا .

-ومن أمثلة الشّعرية لطباق السّلب قول الشّاعر:

خُلقوا و ما خلُقوا لمكرمة فكأنهّم خلُقوا و ما خُلقوا

رُزقوا و ما رُزقوا سماح يد فكأنهم رُزقوا و ما رُزقوا

في البيت الأوّل برز طباق السّلب بين خلُقوا و ما خُلقوا في كلا الشّطرين .

أماّ البيت الثّاني فظهر بين رُزقوا و ما رُزقوا في كلا الشّطرين أيضا .

ومنه قول المتنبيّ :

ولقد عرفت ما عرفت حقيقة وقد جهلت وما جهلت خمولا .

ظهر طباق السّلب في صدرالبيت بين عرفت و ما عرفت، أماّ في عجزه بين جهلت وما جهلت .

-فعرفت أبيات نزار قباني بكثرة وجود و اِستعمال طباق السّلب في شعره و من أمثلتها :

و أجهل حين أكون بحضرة عينيك .

ماذا أريد ... و ما لا أريد

و لم يكن الحبّ شيئا جديدا عليّ

ولكن حبّك كان الجديد

هنا بين أريد و لا أريد طباق السّلب [3]

[1] النساء آية 108
[2] المزمل آية 09
[3] زين كامل الخويسكي -فنون بلاغية ص 199-200

-بِاعتماد الظّهور و الخفاء : ينقسم هذا النوع إلى قسمين هما :

-طباق ظاهر : يتميّز بوضوح و سلامة ركنيه المتضاديّن و من أمثلته قول الشاّعر بشّار بن برد :

إذا أيقظتك حروب العدى فنبّه لها عمر ثم نمْ

أمّا في هذا الشّاهد ورد الطّباق ظاهرا بين أيقظتك في صدر البيت و نَمْ في عجز البيت .

وقول السّموأل :

سلى أن جهلت النّاس عنّا و عنهم فليس سواء عالم و جهول

أمّا في البيت نذكر الطّباق بين عالِم و جهول فهو طباق ظاهر .

-وفي قول أحمد مبارك أيضا :

وما تطول صولة

للّيل ...

إلا بعدها

يطأطئ الجبين للنّهار .

اِتضح الطّباق الظّاهر بين اللّيل و النّهار .

- طباق خفيّ : و يتميّز بصعوبة اِكتشاف ركنيه لأنّ أحذ طرفيه يكون صريح سهل و آخر يدّل على أحد لوازم ما يطابقه . ومن أمثلة هذا النّوع قول الله تعالى في وصف صحابة رسول الله عليه الصلاة و السّلام { أشدّاء على الكفّار ، رحماء بينهمّ} [1] فالطّباق هنا بين أشدّاء و رحماء حيث اِختفت لفظة اللّين الّتي تقابل الشّدّة ودلّت عليها لفظة "الرّحمة " لأنّها تصبّ معها في نفس المعنى .

-وقوله تعالى أيضا {وَيَا قَوْمُ مَالِي أَدْعُوكُمُ إِلَى النَّجَاةِ وَ تَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ }[2].

فالرّسول عليه الصّلاة و السلّام عند نشر الدّعوة بين قومه كان جزاءهم الجنّة أي النجاة لهم من عذاب النّار ، فالنّجاة ليست ضدّ النّار و إنما النّار ضدّ الجنة .[3]

[1] سورة الفتح آية 29
[2] سورة غافر آية 41
[3] زين كامل الفويسكي فنون بلاغية ص 200-201

-ومن الأمثلة الشّعرية للطّباق الخفيّ قول المعري :

حسامك للأعمار أبري من الردّى وعفوك للجاني أعزّ المعاقل

و كان من المتوقّع أن يذكر الحياة مع العفو كما ذكر الرّدييء مع الحسام ، ولكن إذا قيل أنّ عفوه أعزّ المعاقل لمن عفا عنه فقد أفاد ذلك ما يفيده ذكرى الحياة .

-ومن الطّباق الخفيّ في الشّعر الحديث قول خليل مطران واصفا سور الصّين العظيم :

ماذا يفيد السّور حول ديارهم وقلوبهم فيها ضعاف هرب

حيث طابق بين السّور و ضعاف فهو طباق خفيا لأنّ السُّور وسيلة من وسائل القوّة و هذا ما أتاح له أن ينوب عنها .[1]

[1] زين كامل الخويسكي -فنون بلاغية ص 201

-كما يمكن إيجاز صور الطّباق و أقسامه إلى الرّسم التّخطيطي الآتي : [1]

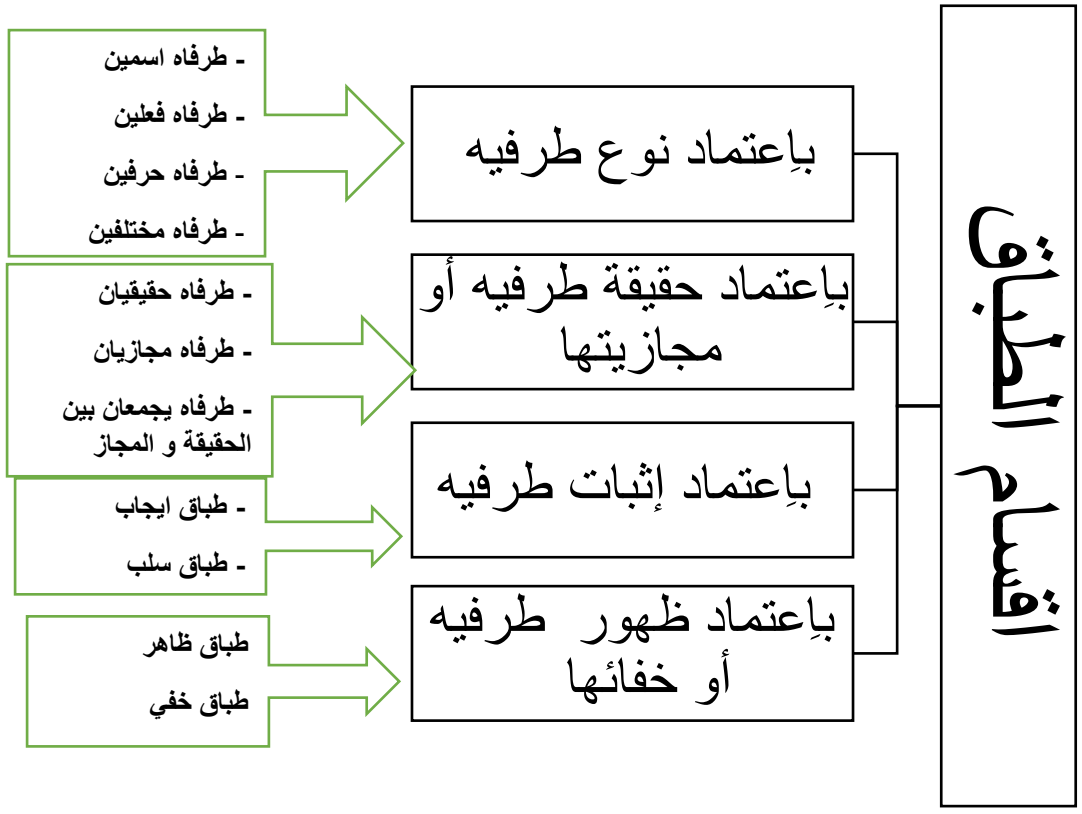

[1] زين كامل الخويسكي -فنون بلاغية ص 202

- وينقسم الطّباق بِاعتماد المجاز إلى قسمين هما :

1-طباق التّدبيج : التّدبيج في اللّغة هو "التّزيين فيقال دبج النّجم السّماء أي زينها ."

وفي الإصطلاح هو "ذكر لونين أو أكثر من لون في معنى من المعاني بقصد " الكناية و التّورية " و هو نوعين أيضا :

-تدبيج الكناية :

في مثل قوله تعالى {أَلَمْ تَرَ أَنَّ الله أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءًا فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَ مِنَ الجِبَالِ جُدُدٌ بِيضٌ وَ حُمْرٌ مُخْتَلِفٌ وَ غَرَابِيبُ سُودٌ }[1] ، و قد أفادت الألوان هنا الكناية عن المشتبه والواضح من الطّرق ، لأنّ أوضح الطّرق هي الجادّة البيضاء الّتي كثر المرور عليها ، و أخفى الطّرق هي الجادّة السّوداء و بين الإثنين تأتي الجادّة الحمراء ، و ألوان الجبال لا تخرج عن هذه الألوان الثلاثة و قول سبحانه و تعالى أيضا {وَ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَ تَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اِسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ اِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا العَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ وَ أَمَّا الَّذِينَ اِبْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ الله هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ } [2] فقد جمعت المطابقة هنا بين مفردتين هما: تبيضّ و تسودّ، ففي لفظة بياض الوجه هنا كناية عن الفرح بالجنّة أمّا سواد الوجه هي كناية عن الحسرة و النّدم لدخول النّار. [3]

[1] سورة فاطر آية 27

[2] سورة آل عمران الآية 106-107

[3] زين كامل الخويسكي – فنون بلاغية ص 203 بتصرف

و في قول أبي تمام في رثاء محمّد بن حميد :

تردى ثياب الموت حمرا فما دجا لها اللّيل إلاّ وهي من سندس خضر

-حيث طابق بين لونين:" الأحمر و الأخضر، فكنى عن تلطيخ الثّياب بالدّم باللّون الأحمر ،و كنى عن دخول الجنّة و التّنعم فيها باللّون الأخضر". [1]

وفي قول شاعر آخر نذكر :

تلق بيض الوجوه ، سود مثار النّقع خضر الأكناف ، حمر النّصال

فهنا الطباق بين كلمتين هما :بيض و سود .[2]

-تدبيج الثّورية :

فهو أن يطلق لفظ له معنيان ،قريب وبعيد ، ويراد البعيد منهما في مثل قوله عزّوجلّ { وَهُوَ الّذِي يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ وَ يَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ } [3] فلفظ "جرحتم في الآية الكريمة له معنيان : قريب ظاهر غير مراد و هو اِحداث تمزق في الجسم ،والثّاني بعيد خفي مراد وهو اِرتكاب الذّنوب و اِقتراف المعاصي ...".

ومن أمثلة هذا النّوع في الشّعر نجد قول الشّاعر سراج الدّين الورّاق :

-أصون أديم وجهي عن أناس لقاء الموت عندهم الأديب
- و رب الشّعر عندهم بغيض ولو واقي به لهم " حبيب"

"فلفظ " حبيب" في البيت الثّاني له معنيان ، أحدهما المحبوب وهو المعنى القريب الّذي يتبادر إلى الذّهن ، و الثّاني : اسم أبي تمام وهو حبيب بن أوس الطائي

و هذا هو المعنى البعيد الذي أراده الشاعر و قد ورى عنه بالمعنى القريب .."[4]

[1] زين كامل الخويسكي – فنون بلاغية -ص 203
[2] أ.د حميد آدم ثويني -البلاغة العربية المفهوم و التطبيق – دار المناهج للنشر و التوزيع ص 323
[3] سورة الأنعام الآية 60
[4] د. بسيوني عبد الفاتح قيود – علم البديع – ص 143

-طباق التّضاد (اِيهام التّضاد) :

" و هو الجمع بين معنيين غير متقابلين ، معبّرا عنهما بلفظين متقابلين" [1] أو أن يوهم لفظ الضّد مع كونه ليس ضدّا ، في مثل قوله تعالى { مَنْ تَوَلاَّهُ فَإِنَّهُ يُضِلُّهُ وَ يَهْدِيهِ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ } [2] أي يقوده فلا يقابل الضّلالة بهذا الإعتبار ، و لكن لفظه يقابه في أصل معناه .

و في مثل قول دعبل بن علي الخزاعي :

لا تعجبي يا سلم من رجل ضحك المشيب برأسه فبكى

فهنا جاءت لفظة ضحك بمعنى اِنتشر أو ظهر ، أمّا لفظة بكى فقد حملت معناها الحقيقي ، فالضّحك ليس ضّد البكاء لأنّه كناية عن الشّيب .

-طباق المجاز المرسل (السّببية ، و اللّزومية) :

و "هو الجمع بين معنيين يتعلّق أحدهما بما يقابل الأخر و نوع تعلقه ، " كالسّببية و اللّزومية " ، في مثل قوله تعالى { وَ مَنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ ، وَ لِتَبْتَغَوا مِنْ فَضْلِهِ } [3]، فاِبتغاء الفضل يستلزم الحركة المضادّة للسّكون و إنّما عدّل عن الحركة إلى اِبتغاء الفضل من قبل أنّ الحركة ضربان ، حركة لمصلحة و حركة لمفسدة و المراد الأولى لا الثّانية ".

و في قول الشَاعر :

الدهر يصمت وهو أبلغ ناطق من موجز ندس ومن ثرثار

ظهر الطباق هنا في صدر البيت بين لفظتي " يصمت و ناطق " أما في عجز البيت فجاءت المطابقة فيه بين " موجز و ثرثار " ففي الألفاظ الأولى شبه الدهر بالإنسان لأنه هو من يملك لسان و حذف منه المشبه به و أشار اليه بأحد لوازمه ألا وهو الصموت ، على سبيل الاستعارة المكنية . [4]

[1] احمد مصطفى المراغي -علوم البلاغية ص 321
[2] سورة الحج الآية 04
[3] سورة آل عمران ، الآية 129
[4] د حميد آدم ثويني -البلاغة العربية المفهوم و التطبيق – دار المناهج للنشر و التوزيع ص

المبحث الثّاني : أثر الطّباق في المعنى

أ) في القرآن الكريم :

ممّا لا شكّ فيه أنّ القرآن الكريم هو كلام الله تعالى المنزّل على حبيبنا محمّد صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء و المرسلين المعجز في ألفاظه و المتعبّد بتلاوته المنقول إلينا بالتّواتر و المنزّل بلسان عربيّ مبين ، فقد جعله الله تعالى دواء أو شفاء للصّدور و ثراء الأذهان بها ترتقي النّفوس و تنشرح الصّدور فلا شيء ألذّ من تلاوته فبفضله إرتقت اللّغة العربيّة الفصحى ، و إرتسمت مكانتها بين العلوم الأخرى ، فقد سحر العقول بإعجازه العلمي و فصاحته و بلاغته و نظمه، فهو كنز لا يفنى لكلّ فنّ من فنون البلاغة (علم المعاني ، البيان ، و علم البديع)

-فعلم البديع هو فنّ يخدم البلاغة و ينقسم إلى محسّنات لفظية ، و محسّنات معنوية فلكلّ منهما أنواع .

فالطّباق من ضمن المحسّنات البديعيّة المعنوية الأكثر رواجا تداولا في القرآن الكريم ، فقد تعدّدت توظيفاته و بلاغته في السّور القرآنية فإنّه يهتم بإيضاح المعنى المقصود و تأكيده ، كما أنّ الطّباق في بعض السّور أضفى جمالا و رونقا على الآيات و زادها بهاء و حلاوة [1]

كما أنّ الطّباق أثر واضح في اللّغة حيث إستخدم لتحسين الكلام ، أي الإهتمام بالجانب الشّكلي ، لكن القرآن الكريم لا يحتاج إلى محسّنات لأنّه من عند الله تعالى ، فهو يعين الطّالب أو القارئ على فهم الخطاب القرآني و تحليل دلالته و يقوم بتفسير كلمات المتضادّة فيما بينها و معانيها ، و يميّز القرآن الكريم عن غيره من النّصوص الأدبية و الشّعرية ، كما نلمس هذا الأثر في الأحاديث النبوية الشّريفة لأنهّ يعطي حسنا واضحا [2].

-فقد تجلّت صور الطّباق و تعدّدت من سورة إلى أخرى و من آية الى لأخرى ومن خلال دراستنا نوضّح أهمّ ما جاء فيه من الأمثلة في القرآن الكريم :

[1] كريمة بوعنان ، سعدية لمهشهش ، مذكرة جمالية البديع في القرآن الكريم من سورة الواقعة الى سورة البروج جامعة محمد الصديق بن يحيى - جيجل -كلية الآداب و اللغات ، قسم اللغة و الأدب العربي سنة 2016-2017 ص 48

[2] نصر الدين إبراهيم أحمد حسن علم البديع و بلاغته في ضوء القرآن الكريم (دراسة بلاغية تحليلية مجلة الدراسات اللغوية و الأدبية جامعة الإسلامية العالمية بماليزيا -العدد الثاني ديسمبر 2013ص 133-135)

قال الله تعالى في سورة "يونس آية "02 { أَكَانَ للنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذَرَ النَّاسَ وَ بَشِّرْ الَّذِينَ آمَنُو أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ قَالَ الكَافِرُونَ إِنَّ هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ } ظهر الطّباق هنا بين لفظتي " أنذر و بشّر ".

وقوله أيضا في سورة يونس آية 11{ وَ لَوْ يُعَجِّلُ الله لِلنَّاسِ الشَّرَ اِسْتِعْجَالَهُمْ بِالخَيْرِ لَقُضِىَ اِلَيْهِمْ أَجُلهُمْ فَنَذَرَ الَّذِينَ لاَ يَرْجُونَ لِقَاءنَا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ } ذكر الّطباق هنا بين مفردتي "الشّر و الخير" .

ومن قوله تعالى في سورة يونس آية 34 { قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَبْدَأُ الخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ قُلِ اللهُ يَبدأُ الخَلْقَ ثُمَّ يُعيدُهُ فَأَنَّى تُوفَكُونَ } فالمطابقة هنا بين "يبدأ ويعيده".

-أمّا في سورة غافر شاع الطّباق بين آياته و من قوله تعالى آية 02 { غَافِرِ الذَّنْبِ وَ قَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ العِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لَا إِلَهَ إِلاّ هُوَ إِلَيْهِ المَصيرُ} جاء بين كلمتين "الذّنب و الثّوب ".

وقوله تعالى في نفس السورة آية 28 { وَ قَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنُ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إيمانهُ أَتَقتُلونَ رَجُلاً أَنْ يَقولَ رَبِيَّ الله وَ قَدْ جَاءكُمْ بِالبيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَ إِنْ يَكُ كَاذبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَ إِنْ يَكُ صُادقًا يُصبْكمْ بَعضُ الّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللهَ لاَ يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذّابٌ } هنا الطّباق بين "كاذبا و صادقا " .

ومن قوله تعالى آية77 { وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَ مِنْ هُمْ مَن لَمْ نَقصُصْ عَليكَ وَ مَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ تَأْتِي بِآيةٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللهِ قُظِيَ بِالحَقِّ وَ خَسِرَ هُنَالِكَ المَبْطِلُونَ } الطّباق بين قصصنا و لم نقصص [1]

-وقال تعالى في سورة النّمل الآية 50{ وَ مَكَرُوا مَكْرًا وَ مَكَرْنَا مَكْرًا } جاء الطّباق هنا بين كلمتي " مكروا و مكرنا " و هو طباق الإيجاب .

و قال سبحانه و تعالى في سورة الفرقان الآية 70 { فأُوْلَئِكَ يُبَدِلُ اللهُ سَيِّئَاتِهُمْ حَسنَاتٍ } ، و في الآية الطّباق بين "سيّئات و الحسنات " لأنّه جمع فيها بين شيء واحد و ضده [2] .

[1] أحمد أكبر الله – الطباق و الجناس في سورتي يونس و غافر بحث مقدم الى كلية الدراسات الإسلامية و العربية- جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية جاكرتا سبتمبر 2010 -ص 38-39-40

[2] حميد آدم ثويني – البلاغة العربية المفهوم و التطبيق الطبعة الأولى 1427هـ /2007 م ص 326

و قوله تعالى أيضا في سورة الكهف آية 02، 03،04 { قَيِّمًا لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِنْ لَّدُنه ُوَ يَبشِّرَ المُؤْمِنينَ الّذينَ يَعمَلُونَ الصَّالحَاتِ أَنَّ لَهمْ أَجْرًا حَسنًا ، مَكِثينَ فِيهِ أَبدًا ، وَ يُنْذرَ الّذينَ قَالُوا اِتَّخَذَ اللهُ وَلَدًا } و قد ظهر الطّباق هنا بين لفظتي " لينذر و يبشّر " .

و قوله عز وجل في سورة الكهف الآية 17 { وَ تَرى الشَّمْسَ إذَا طَلعَتْ تُزَاوِرُ عَن كَهْفهِمْ ذَاتَ اليَمينِ وَ إذَا غَرَبَتْ تُقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَ هُم فِي فَجْوَةْ منْهُ ذَلكَ من آيَاتِ اللهِ مَنْ يَهْدِ اللهَ فَهُو المُهْتَدِ وَ مَنْ يُضْلِ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا } و في هذه الآية نرى التّطابق بين لفظتي " طلعت و غربت " و كذلك بين " ذات اليمين و ذات الشمال " ، و أيضا بين " يهدي و يضلل " .

-ومنه قول الله تعالى أيضا في نفس السورة الآية 18 { وَ تَحسِبُهُم أَيقَاظًا وَهُمْ رُقودْ وَ نَقْلِبُهُمْ ذَاتَ اليمِينِ وَ ذَاتَ الشّمَالِ وَ كَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالوَصِيدِ لَوْ اِطَّلَعْتَ عَلَيْهُم لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَ لَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا } وجدت المطابقة هنا بين لفظة " أيقاظا و رقود " و كذلك هناك طباق بين" ذات اليمين و ذات الشمال "[1]

و في قول الله تعالى سورة الحديد آية 13 { بَاطنَةٌ فِيهِ الرّحْمَةُ وَ ظَاهِرٌهُ مِنْ قِبَلَهِ العَذَابَ } و رد الطّباق بين " باطنه و ظاهره " .[2]

و من أمثلة الطّباق في سورة الواقعة آية 03 قوله تعالى { خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ } فنلمس الطّباق هنا بين خافضة و رافعة .

-وفي قوله تعالى أيضا في الآية 08-09-10-11{ فَأَصْحَابُ المَيْمَنَةِ ، مَا أَصْحَابُ المَيْمَنَةِ ، وَ أَصْحَابٌ المَشْئَمَةِ مَا أَصْحَابُ ُالمَشَئَمَةِ } فالطّباق هنا بين " أصحاب الميمنة و أصحاب المشئمة " .

- و في قول الله تعالى أيضا الآيات 13-14

{ ثُلَّةٌ مِنَ الأَوَّلِينَ، وَقَلِيلٌ مِنَ الآخَرينَ } ، فهنا ظهر الطّباق بين الكلمتين " الأوّلين و الآخرين "[3]

[1] سلمان سالم سلامة الحسوني – ألوان البديع في سورة الكهف (دراسة بلاغة تحليلية) كلية الآداب و العلوم جامعة الشرق الأوسط 2016 ص 31-33-35

[2] المرجع نفسه ص 318

[3] أمال سعيدي ، و رميلة شنان ، مذكرة جماليات البديع ، دراسة بلاغية سورة الواقعة نموذجا ، جامعة أكلي محند أو الحاج – البويرة – كلية الآداب و اللغات قسم اللغة العربية سنة 2013 -2014 ، ص 44 ، 45 ، 46

-ومن قوله تعالى في سورة الممتحنة الآية 08 ،09{ لاَ يَنْهَاكُمْ عَنْ الّذينَ لَمْ يُقَاتِلوكُمْ في الدّينِ وَ لَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أنْ تَبرُّوهُمْ وَ تُقْسطُوا إِلَيْهِمْ إنَّ اللهَ يُحِبُ المُقسِطِينَ ، إنَّمَا يُنْهكُمْ اللهَ عنْ الّذينَ قَتَلُوكُمْ فِي الدِينِ وَ أخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ و ظَاهَرُوا عَلَى إخْرَاجِكُمْ أنْ تُوَلُّوْهُمْ وَ مَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأَوْلَئِكَ هُمْ الظَالِمُونَ } و جد الطّباق في هاتين الآيتين بين لفظتي " لا ينهاكم و ينهاكم ".

-و قول الله تعالى في سورة الجمعة آية 06، 07 { قُلْ يَا أيُّهَاَ الّذينَ هادوا إنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ بِهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنُّوا المَوْتَ إنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ ، وَ لاَ يَتَمَنَوَنَهُ أَبَدَا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهُمْ وَ اللهُ عَلِيمُ بِالظَالِمِينَ } ظهرت المطابقة هنا بين " تمنوا و لم يتمنون " .

-و قول الله سبحانه و تعالى في سورة التغابن الآية 02 { هُوَ الّذِي خَلَقَكُمْ فَمَنَكُمْ كَافِرٌ وَ مِنْكُمْ مُؤْمِنٌ وَ اللهُ بِمَا تعْملُونَ بَصِيرٌ } فالطّباق الموجود في هذه الآية بين " كافر و مؤمن " .

-ومن قوله جلّ جلاله في سورة الجنّ الآية 02 { يَهْدِي إلَى الرُّشْدِ فَآمَنَا بِهِ وَ لَنْ نُشْرِكَ بِرَبّنَا أَحَدًا } ذكرت المطابقة بين لفظتي " آمنا و نشرك " . [1]

-ولقد تعدّد الطّباق في سورة طه و زيّن آياتها و من أمثلة ذلك قول الله تعالى في الآية 74{ إنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لاَ يَمُوتُ فِيهَا وَ لاَ يَحْيَى } جاءت المطابقة هنا بين " يموت و يحيى "

-وقوله عزّوجلّ أيضا في الآية 87 ، 88 { أفَلاَ يَرَوْنَ ألاَّ يَرْجِعُ إلَيْهُمْ قَوْلاً ،وَلا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَ لاَ نَفْعًا } ظهر الطّباق هنا بين لفظتي " ضرًا و نفعا " .

-أمّا في الآية 95 من نفس السورة قوله تعالى { قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يُبْصِرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَ كَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي } وجد الطّباق بين " بصرت و لم يبصروا "

-ومن مثال آخر في قوله تعالى آية 124{ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَ قَدْ كُنْتُ بَصِيرًا } ظهرت المطابقة بين الكلمتين المتضادّتين " أعمى و بصيرا " .

[1] كريمة بوعنان ، و سعدية لمهشهش ، مذكرة جمالية البديع في القرآن الكريم من سورة الواقعة إلى سورة البروج من 44 ، 45

-ومن قوله جلّ وعلا في الآية 129 { فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَ سَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَ قَبْلَ غُرُوبِهَا وَ مِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَ أَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى } فالطّباق هنا بين " غروب و طلوع " . [1]

و مما ورد في سورة مريم من المطابقة ما يلي :

-وقوله جلّ جلاله في الآية 11{ فَخَرَجَ عَلَى قَومِهِ مِنَ المِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وعَشِيًّا } ظهر المطابقة بين " بكرة و عشيا " .

- وقوله تعالى أيضا في الآية 44{ يَا أَبَتِ لاَ تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَانِ عَصِيا } ورد الطّباق بين الضّدين " الشّيطان و الرّحمان " .

-وفي الآية 93من سورة مريم قوله تعالى {إِنَّ كُلَّ مَنْ فِي السَّمَواتِ وَ الأَرْضَ إِلاَّ آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا } ذكر الطّباق هنا بين " السّموات و الأرض " . [2]

-تعدّدت صور الطباق أيضا في سورة الملك و من آياته نذكر قوله تعالى من الآية 02 { الَّذِي خَلَقَ المَوْتَ وَ الحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَ هَوَ العَزِيزُ الغَفُورُ } ذكر الطباق هنا بين لفظتي " الموت و الحياة " .

- أمّا في الآية 12 يقول تعالى { وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوْ اِجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ } وردت المطابقة بين " أسرّوا و اِجهروا " .

و كذلك ظهر الطّباق بين السّماء و الأرض في الآية 15من قوله تعالى { أَمْ أَمَنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ } .

وأخيرا و لا ليس أخيرا و جد في الآية 21 { أَفَمَنْ يَمْشِي مُنْكَبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ } بين لفظتي المتضادّتين" مكبّا و سويّا [3]

[1] كوثر عطوات ، مذكرة جماليات البديع في القرآن الكريم سورة طه عينة -جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، كلية الآداب و اللغات -قسم اللغة و الأدب العرب 2018/2017 ث 41، 42 ، 43 ، 44

[2] فيصل حسن طحيمر غوادرة – المستوى البلاغي في سورة مريم ، مجلة الجامعة الإسلامية سلسلة الدراسات الإنسانية المجلد السابع العشر العدد الأول يناير 2009 ث 642 ، 643

[3] نور العارفة البحث الجامعي المحسنات اللفظية و المعنوية في سورة الملك (دراسة وصفية بلاغية الجامعة الإسلامية الحكومية مولانا مالك ابراهم بمالانج كلية العلوم الإنسانية و الثقافية قسم اللغة العربية و آدابها سنة 2003 ص 53

-كما كان هناك نصيب من شيوع الطّباق في سورة الإسراء و نذكر بعض الآيات الّتي تضمنته :

قال الله تعالى في آية 54 { رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِنْ يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ أَوْ إِنْ يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ وَ مَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلاً } هنا جاء بين " يرحم و يعذّب " .

و منه قول الله عز وجل في الآية 67 {وَ إِذَا مَسَّكُمْ الضَرُّ فِي البَحْرِ ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ فَلَّمَا نَجَّاكُمْ إِلَى البَرِّ أَعَرَضْتُمْ وَ كَانَ الإِنْسَانُ كَفُورًا } ففي هذه الآية الكريمة نجد الطّباق بين كلمتين الآتيتين "البحر و البرّ " .

و من أمثلته أيضا قول الله سبحانه وتعالى في الآية 75 { إِذًا لأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الحَيَاةِ وَ ضِعْفَ المَمَاتِ ثُمَّ لاَ تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا } هنا بين لفظتي "ضعف الحياة و ضعف الموت " .

و منه أيضا في الآية 97 { وَ مَنْ يَهْدِ اللهُ فَهُو المُهْتَدِ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُم أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِهِ وَ نحْشُرُهُمْ يوَمَ القِيَامَةِ عَلى وُجُوهِهِمْ عُمْيَا وَ بِكْمًا وَ صُمًّا مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمَ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا } وهذه الآية ورد الطّباق بين المتضادّين المهتد و يضلل" . [1]

وللحديث النّبوي الشّريف : نصيب كالقرآن الكريم و الشّعر من وجود الطّباق فيه ومن أمثلته نذكر :

قال الرّسول صلّى الله عليه وسلم :" خير المال عين ساهرة لعين نائمة "يريد عليه السلام أنّ خير المال عين ماء ينام صاحبها ، وهي تظلّ فائضة تسقى له أرضه ، لقد ورد الطبّاق في هذا الحديث النّبوي بين كلمتين بارزتين هما "ساهرة و نائمة " . [2]

[1] امل محمد عبد الكريم العبد الله الصور البيانية و البديعية في سورة الاسراء مجلة أبحاث ميسان المجلد التاسع العدد الثامن العشر سنة 2013 جامعة البصرة كلية الدراسات التاريخية ص 777

[2] حميد آدم ثويني البلاغة العربية المفهوم والتطبيق ص 326

ومن صور المطابقة أيضا في حديث الرّسول صلّى الله عليه وسلم :"فليأخذ العبد من نفسه ومن دنياه لآخرته ، ومن الشّبيبة قبل الكبر ، ومن الحياة قبل الممات فوالذّي نفس محمّد بيده ما بعد الموت من مستعتب وما بعد الدّنيا دار إلاّ الجنّة أو النّار ،" فجاء هنا الطّباق بين الكلمات المتضادّة الآتية : "الحياة و الممات و الجنّة و النّار " .

ومنه قول الرّسول عليه الصلاة وسلام :" كونوا للعلم وعاة ولا تكونوا له رواة "، فذكر الطّباق هنا بين الكلمتين :" وعاة ورواة " . [1]

ومنه ما ورد أيضا عن قول النّبي صلّى الله عليه وسلم للأنصار :" **إنّكم لتكثرون عند الفزع وتقلّون عند الطّمع ". ظهر الطّباق هنا بين " تكثرون وتقلّون " .** [2]

[1] زين كامل الخويسكي فنون البلاغية 192-193

[2] مختار عطية -علم البديع ودلالات الاعتراض في شعر البحترى دراسة بلاغية د.ط / د.ت– دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر ص 45

ب) في الشّعر :

يعدّ الطّباق من الفنون البلاغيّة العربيّة وهو من المحسّنات البديعيّة المعنوية الّذي يتّسم بالحسن و الزّينة و الجمال ، كما لديه أثر فنّي في النّصوص الشّعرية إذ تخلّل الكثير من الأبيات الشّعرية و اِستخدمه الشّعراء كباقي المحسّنات البديعية فالطّباق حلية بلاغية تضاف إلى الشّعر من أجل تزيين المعنى ، وليضفوا على أشعارهم العذوبة والجمال ، وقد اِعتمد الشّعراء على التّضاد في الكثير من قصائدهم الشّعرية فليس هناك مجال للحديث عن وضع الطّباق في الشّعر لأنّ له إيقاع خاص في الكلام حيث يكسوه جمالا ورونقا ،فهو يضيف للنّص جمالية رائعة وروحا ناطقة تؤثر في سماعية وقارئيه .

فالطّباق لا يقتصر على إعطاء زينة وحسن للكلام ، و إنّما له غايات ومزايا أرقى، وأيضا لا بدّ له أن يتّسم بالشّرح الدّقيق وكذلك إيضاح المعنى أو يصبح لا فائدة منه في النّصوص الشّعرية .

- الّطباق من المظاهر البديعية الّتي تشكّل حضورا بارزا في الشّعر عامة ،فقد وجد في الشّعر الجاهلي و الشّعر الأندلسي، والعربي والحديث وشعر الزّهد ...

-أمّا في هذه الدّراسة نوضّح الطّباق عند بعض الشّعراء نذكر منهم :

في قول سابق البربري :

وقد خانت الدّنيا قرونا تتابعوا كما خان أعلى البيت يوما أسافله

وتصبح فيها آمنا لم تكن لتأمن في واد به الخوف نازله

حيث طابق الشّاعر في هذه الأبيات بين " أعلى و أسفل " في عجز البيت الأوّل و بين " الأمن و الخوف " في البيت الثّاني .

وفي المقطوعة نفسها :

وعاقبة اللّذات تخشى و إنّما يكدر يوما عاجل الأمر آجله

فلفظتي "عاجل و آجل " لهنا معنيين متقابلين أي مطابقة .[1]

وفي قول إبراهيم بن محمد بن علي التازي :

[1] عكمري عبد القادر الطباق في الشعر الزهد المغربي مقال في مجلة المقري للدراسات اللغوية النظرية و التطبيقية الصادرة عن جامعة محمد بوضياف المسيلة -الجزائر – العدد الثاني جوان 2018 ص 99-100

نعوذ الثّمن عيش الحسود فما يمسي ويصبح ،إلّا ساخطا كمدا

فهنا الطّباق ذكر في عجز البيت بين لفظتي "يمسي و يصبح " فهو طباق الإيجاب وكذلك قوله في البيت آخر :

و الجهل ويك ظلام ذلّة و عمى و العلم نور منير عزّة و هدى

فقد ذكرت المطابقة هنا بين لفظتي "الجهل والعلم "وما بين "العزّ والذلّ فهو طباق الإيجاب

ومنه قول سابق البربري :

ويغسل ما بالجلد من ظاهر الأذى ولا يغسل الذّنب المخالف غاسله

ظهر الطّباق هنا بين لفظتي "يغسل و لا يغسل " وبالتّالي هو طباق سلب

وقول عبد المؤمن بن موسى المديوني :

وقيل يا أيّها العاصي نسيت ولم ينس الرّفيقان ما خاطا وما كتبا

فوجدت المطابقة هنا بين " نسيت ولم ينس " فهو طباق سلب

و يذكر في بيت سابق البربري أيضا :

والذّكر فيه حياة للقلوب كما يحيى البلاد اذا ما ماتت المطر

فالذكر هنا يحيّى القلوب الميّتة أي يهديها بعد أن كانت ضالة فالحيّاة هنا معناها الهداية و الموت الضّلالة فهو طباق المجازي .

ويقول الشّاعر الفذ بكر بن حماد :

قد جفّت الأقلام بالخلق كلّهم فمنهم شقيّ خائب و سعيد

وجد الطّباق بين " شقيّ وسعيد " فهي حال النّاس يوم القيامة إمّا يكونون في الجنّة و بالتّالي فهم سعداء أو في جهنّم فهم أشقّاء .

و يقول أبو الرّبيع سليمان الموحدي :

كم ذا تنام و أقوام قد اِكتحلوا كحل السّهاد أطار الخوف نومهم

حدث الطّباق بين كلمتي "السّهاد و النّوم" .[1]

[1] عكمري عبد القادر الطباق في شعر الزهد العربي مقالا في مجلة المقري للدراسات اللغوية ، النظرية و التطبيقية ص 102-103-104-105-106

و من أمثلة الطّباق في معلقة عمرو بن كلثوم قوله :

نطاعن ما تراخي النّاس عنا و نضرب بالسّيوم إذا غشينا

بسمر من قنا الخطي لدن ذوابل أو بيض يختلينا

يظهر طباق الإيجاب بين " تراخي و غشينا " في البيت الأوّل ، أمّا في البيت الثّاني بين "سمر و بيض ".

وفي قول آخر له يقول :

ونحن الحاكمون إذا أطعنا ونحن العازمون إذا عصينا

ونحن التّاركون لما سخطنا ونحن الآخذون لما رضينا

وكنّا الأيمنين إذا اِلتفينا وكان الأيسرين بنو أبينا

وضع الشّاعر في هذه الأبيات جملة من الألفاظ التّي تتطابق فيما بينها ففي البيت الأوّل ظهرت بين لفظتي " الحاكمون و العازمون ' وكذلك بين أطعنا و عصينا أمّا في البيت الثّاني بين "التّاركون و الآخذون "وبين " وسخطنا ورضينا " أمّا في البيت الثّالث بين " الأيمنين و الأيسرين " [1]

ويسجل الطّباق حضورا في شعر عنترة بن شدّاد حيث نقرأ في قوله :

تمسي وتصبح فوق ظهر خشية و أبيت فوق سراة أدهم ملجم

وردت هنا المطابقة بين "تمسي و تصبح ".

وفي قول آخر له نذكر :

يخبرك من شهد الوقيعة أنّني أغشى الوغى و أعف عند المغنم

فالطّباق هنا بين لفظتي أغشى و أعف . [2]

[1] ديوان عمر بن كلثوم – دار الكتاب العربي – الطبعة الثانية/1416هـ / 1996 ص 74-83

[2] ديوان عنترة بن شداد – دار المعرفة الطبعة الثانية 2004 ص 13-17

أمّا في معلقة زهير بن أبي سلمى وضح الطّباق في الأبيات الآتية :

يؤخّر فيوضع في كتاب فيدّخر ليوم الحساب أو يعجّل فينقم

جاء الطّباق هنا بين مفردتين " يؤخّر ويعجّل " .

أمّا في قول آخر له :

وكائن ترى من صامت لك معجب زيادته أو نقصه في التّكلم

ظهر الطّباق هنا بين " الزّيادة و النّقص" . [1]

و نقرأ في معلّقة لبيد بن ربيعة قوله :

حتّى إذا يئست و أسحق حالق لم يبله إرضاعها و فطامها

نذكر طباق الإيجاب هنا بين " إرضاعها و فطامها " في عجز البيّت .

وفي قوله أيضا نذكر :

وكثيرة غرباؤها مجهولة ترجى نوافلها و يخشى ذامها

نعاين طباق الإيجاب بين لفظتي " ترجى ،يخشى" . [2]

ونلاحظ شيوع الطّباق في معلقة طرف بن العبد في قوله :

فما لي أراني و اِبن عمي مالكا متى أدن منه ينأ عنّي ويبعد ؟

جاء الطّباق هنا بين " أدن و يبعد " . [3]

ولدينا أيضا الطّباق في قول أبو صخر الهذلي :

أما والّذي أبكى و أضحك والّذي أمات و أحيا و الّذي أمره الأمر

لقد تركتني أحسد الوحش أن أرى خليلين منها لا يروعهما الذّعر

وجد الطّباق في صدر البيّت الأوّل بين " أبكى و أضحك " وفي عجز البيت بين "أمات و أحيا" فهو طباق الإيجاب .[4]

[1] ديوان زهير بن ابي سلمى – دار الكتب العلمية -بيروت -لبنان -الطبعة الأولى 1988/ 1408هـ ص 107-111
[2] ديوان لبيد بن ربيعة العامري -دار صادر-بيروت 1999 ص 173-177
[3] ديوان طرفة بن العبد – دار الكتب العلمية -بيروت لبنان – الطبعة الثالثة 2002 ص 26
[4] حميد آدم ثويني -البلاغة العربية – المفهوم و التطبيق ص 327

وقال أوس بن حجر :

أطعنا ربّنا وعصاه قوم فذقنا طعم طاعتنا و ذاقوا

ذكر الطّباق هنا بين لفظة أطعنا و لفظة عصاه ، فهو طباق إيجاب.

كما وضّح البحتري الطّباق في قوله :

يقبض لي من حيث لا أعلم النّوى و يسري إلى الشّوق من حيث أعلم

وجدت المطابقة هنا بين لا أعلم في صدر البيت و أعلم في عجزه وهو طباق السلب.

وفي قول أبو تمام في وصف حريق عمورية :

ضوء من النّار و الظّلماء عاكفة و ظلمة من دخان في ضحى شحب

فالشّمس طالعة من ذا وقد أفلت والشّمس واجبة من ذا ولم تجب

ظهر الطّباق في البيت الأوّل بين " ضوء و ظلماء" ، أمّا في البيت الثّاني بين كلمتي " طالعة و أفلت ". فهو طباق الإيجاب .[1]

[1] حميد آدم ثويني – البلاغة العربية – المفهوم و التطبيق ص 327-/ص329

ت)في النثر :

للطّباق مكانة مرموقة في النّثر ، فقد وجد في الكثير من موضوعاته فإذا ذهبنا إلى فنّ المقامة الأندلسيّة وجدنا بأنّه ترك بصمته بأنواعه المختلفة ، فهو يزيد النّصوص الحسن و البهاء و الجمال ، وكما يعرف بأنّ الأضداد توضّح المعاني و تجعلها سهلة للفهم .

حيث ولعت مقامات الحريري بالعديد من صور الطّباق و ذكر فيها الكثير من أقسامه ، و تتجلى هذه الأخيرة في المقامة الحلوانية نذكر بعض الأمثلة منها :

أباحت كل من جلّ وقلّ ، وأستسقى الوّبل و الطلّ .

فظهر الطّباق هنا بين الكلمتين التاليتين :" جلّ وقلّ ". وكذلك بين "الوبل والطل "

وفي نفس المقامة ذكر أيضا ، وهل حيّ قائله أوميّت ؟ هنا الطّباق بين " حيّ وميّت"

وكذلك نذكر : عند الإمتحان يكرم الرجل أو يهان ورد الطّباق أيضا بين المفردتين "يكرم و يهان" .

أمّا في المقامة العمانية نصيب من الطّباق نذكر :

حتى فليت المعالم و المجاهل نراه هنا بين المفردتين " المعالم و المجاهل " .
و أيضا : أنّ الله تعالى ما أخذ الجهال أن يتعلّموا حتى أخذ على العلماء أن يعلموا . بين الكلمتين " الجهال و العلماء " .[1]

[1] الحريري – مقامات الحريري د.ط / 1338هـ /1978م – دار الباز للنشر و التوزيع ص 21-24-25/ص-315-/ص416

المبحث الثالث : بلاغة المطابقة :

*الطّباق فنّ بديعي خالص له تأثير خاص و متميزّ في الكلام ،و أيضا لدى المتلقي فبلاغة الطّباق لا تكمن في جمعه للكلمات و الألفاظ المتضادة فيما بينها و إنّما هناك مجموعة من العوامل الّتي تبرزه وتعطيه أهميّة بالغة نذكر أهمّ ما جاء فيها :

-يقوم الطّباق بإيضاح المعنى و تأكيده ، و تقويته عن طريق مقارنته للألفاظ المتضّادة و تصوّر أحد الضدّين في تصوّر الآخر ، فهنا الضّد يجلب للذّهن و الفكر ضده المقابل له لأنّهما متضايفان ، وكلاهما يكملان بعضهما فلولا الضّد الأوّل لما سهل علينا إيجاد الضّد الثّاني و بهذا نتمكن من اِستخراج صور المّطابقة في الكلام ، فإذا كتب أو نطق الأديب أحد الأمثلة الّتي تحتوي على الضّدين يتصوّر في ذهننا مباشرة قبل قراءته أو سماعه ، وبهذا يتّحول متلقي الأدب إلى مرسل إليه.

ففي قول نزار قباني :

يا طعم الثّلج وطعم النّار

ونكهة شكى و يقيني

فمن خلال هذا المثال يمكن أن نقول بأنّ الثّلج يبين النّار و العكس النّار تبرز الثّلج فكلاهما مفردات متضادة .

-فالطّباق محسّن ضروري لابدّ من اِستخدامه في الكلام لأنّه يضيف إلى الأسلوب نوع من الجمال ، كذلك البهاء و الحسن ، فلا يمكننا إيصال المعنى بشكل صحيح من دونه يظهر هذا بوضوح في قول زكي العشماوي :

أسماءنا جميعها في معجم الفناء

من يولدون في الصّباح

يرحلون في المساء

نحن الحضور و الغياب

لا وقت بين المبتدأ و المنتهي .[1]

[1] زين كامل الخويسكي -فنون بلاغية – ص 204-205

فالشّاعر هنا وضح قصر الحياة الّتي نعيشها من خلال المطابقة و أشار إلى أنّ الإنسان يولد في الصّباح ليرحل في المساء، و أضاف إلى هنا بأنّنا حاضرون غائبون في نفس المدّة ، فلا وقت بين البداية والنّهاية . ومن هنا وضّح لنا الشّاعر الحالة التّي تسيطر عليه حيث عبّر عن مشاعره أصدق تعبير ، من خلال إستخدامه لهذه المفردات المتعدّدة .

-إنّ أهمّ شيء في بلاغة الطّباق أنّه قادر على إثراء و إعطاء التّعبير الفّني حقه وكذلك قيامه بوظائفه الدلاليّة الجّديدة ، ولعلّ أبرزها تحوله من التّضاد إلى التّناسب ومن التّناقض إلى التّداخل . وبصورة واضحة نذكر قول الشّاعر زكي العشماوي:

-وحين يساوي الوجود العدم

-و أوقن أنّ نهاري ندم

-وليلي ندم

-ويومي و أمسي طيور جريحة

-ودنيا كسيحة .

وهنا قد جمع بين المفارقة و الموافقة في نفس الوقت ، فالوجود و العدم في رأيه متساويان ،وإتّفق ليله ونهاره وأصبح كلاهما مرادفا للآخر ، في حين كانوا أضدادا و كما قيل عن ليله ونهاره يقال عن يومه و أمسه و بهذا إجتمعت الأضداد ،وتبادلت الأدوار لتعبّر عن يأس الشّاعر و فقدانه .

-و مّما لا شكّ فيه أنّ جمال الطّباق و وضوحه يبرز و يثبت من خلال إضافة لون بلاغي آخر كما هو الحال في قوله تعالى { **وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ لِتسنُوا فِيهِ وَ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ** } [1] ففي هذه الآية الكريمة جمعت ثلاثة ألوان بلاغية هي الّطباق بين اللّيل و النّهار ،.. . [2]

[1] سورة القصص آية 73

[2] زين كامل الخويسكي فنون بلاغية ص 205-206

أ) الفرق بين المقابلة و المطابقة :

للمقابلة تعريفات متعدّدة لدى البلاغيين ، فكل واحد أبدى رأيه حول هذا اللّون البّلاغي ، فمنهم من اِتفقوا على تعريف واحد ومنهم من اِختلفوا و أَعطوا تعريفا آخر . ففي هذه الدّراسة قمنا بجلب بعض تعريفات البلاغيين نذكر منهم :

فالمقابلة عند الخطيب داخلة في الطّباق ، بمعنى "أنّه أعمّ منها ، لأنّ التّضاد أصل فيها، لكنّها تختص بمقابلة اِثنين باِثنين ، إلى خمسة بخمسة ، فهي أخصّ منه بهذا التّحديد ، ولهذا أدخلها فيه ، ولم يخصّها بباب مستقلّ ". [1]

أمّا السّكاكي فقد أفردها وجعلها قسما مستقلّا عن الطّباق ، وفي نظره هي "أن تجمع بين شيئين متوافقين أو أكثر بين ضديها ، ثم إذا شرطت هنا شرطا شرطت هناك ضدّه ،" كقوله عز وجل : { **فَأَمَا مَنْ أَعْطَى وَ اِتَقَى ،وَ صَدَقَ بِالحُسْنَى فَسَنُيَسِرُهُ لِلْيُسْرَى ،وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاِسْتَغْنَى وَكَذَبَ بِالحُسْنَى، فَسَنُيَسِرُهُ لِلْعُسْرَى** }[2].

لمّا جعل التّيسير مشتركا بين الإعطاء و الإتقاء و التّصديق جعل ضدّه و هو التّعبير مشتركا بين أضداد وهي : المنع و الإستغناء و التّكذيب . [3]

-و لحق بهم قدامة بن جعفر في تعريف آخر و هو : "أن يضع الشّاعر معاني يريد التّوفيق بين بعضها البعض و المخالفة ،فيأتي في الموافق بما يوافق ، وفي المخالف بما يخالف على الصحة ، أو يشرط شروطا و يعدّد أحوالا في أحد المعنيين فيجب أن يأتي فيما يوافقه بمثل الّذي شرطه و عدّده ، وفيما يخالف بضدّ ذلك " كما قال بعضهم :

تقاصرون و اِحلولين لي ثمّ اِنسه أتت بعد أيّام طول أمرت

فقابل القصر و الحلاوة بالطّول و المرارة .[4]

[1] عبد المنعم سيد عبد السلام الأشقر – نظرات في علم البديع -مطبعة الأمانة ص 94
[2] سورة الليل – آياته6- 7-8-9-10
[3] يوسف بن لبي بكر بن محمد بن علي السكاكي مفتاح العلوم الطبعة الأولى /1403هـ /1983– دار الكتب العلمية – ص 424
[4] قدامة بن جعفر -نقد الشعر -الطبعة الأولى /د. ت دار الكتب العلمية ص 141

وقد اِختلف البلاغيّون في المقابلة ،فبعضهم "جعلها فنّا مستقلاّ وبعضهم جعلها من الطّباق لأنّها عبارة عن طباق متعدّد، فالطّباق إذا جاوز ضدّين أصبح مقابلة ...هذا هو الراجح ...".

" وعليه فالمقابلة : أن يؤتي بمعنيين متوافقين أو بمعاني متوافقة ثّم يقابلها على التّرتيب ...".

والمراد بالتّوافق خلاف التّقابل فلا يشترط فيها التّناسب - كما في مراعاة النّظير الآتي بيانه – بل المراد ألاّ تكون تلك المعاني متضادّة ، وهذا هو المقصود بالتّوافق...و تبدأ المقابلة بطباقين أو طباق ملحق به ثّم تتصاعد إلى أن تبلغ إلى مقابلة ستة معاني بستة معان أخرى و من شواهدها قوله تعالى { **فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ** }[1]فقابل الضحك وقلّة البكاء و الكثيرة ...[2]

-أمّا أبو هلال العسكري كان له رأي آخر في تعريف المقابلة حيث قال بأنّها : "هي إيراد الكلام ثّم مقابلته بمثله في المعنى و اللّفظ على وجه الموافقة أو المخالفة. " [3]

[1] سورة التوبة آية 82
[2] بسيوني عبد الفتاح فيود -علم البديع الطبعة الرابعة 1436هـ /2015م -دار المعالم الثقافية ص 126
[3] عبد القادر عبد الجليل – الأسلوبية و ثلاثية الدوائر البلاغية الطبعة الأولى 1422هـ /2002 ص 530

-ب)أنواع المقابلة :

والمقابلة عدّة أنواع منها:

-مقابلة إثنين بإثنين: نحو قوله وتعالى **{فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا}** [1]

فقد قابل بين "فليضحكوا وليبكوا "وبين "قليلا وكثيرا".

-مقابلة ثلاثة بثلاثة: كقول الله تعالى **{ وَ يَحِلُّ لَهُمْ الطَّيِبَاتَ وَ يُحَرِّم عَلَيْهِمْ الخَّبِيثَات }**[2]. وضّح لنا التّقابل هنا بين المفردات التّالية: "يحلّ ،يحرّم" و"لهم عليهم" و بين "الطّيبات و الخبيثات " .

ومنه قول أبي دلامة :

ما أحسن الدّين و الدّنيا إذا اِجتمعا و أقبح الكفر و الإفلاس بالرّجل .[3]

قابل هنا الشّاعر بين : " أحسن ، أقبح "و" الدّين ،الكفر" وبين " الدّنيا، الإفلاس ".

-مقابلة أربعة بأربعة : في قوله عزّ وجلّ **{ فَأَمَّا مَنْ أعْطَى وَ اِتَقَى ، وَصَدَّقَ بِالحُسْنَى ، فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى ، وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاِسْتَغْنَى ، وَكَذَّبَ بِالحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى }** [4]

تمّت المقابلة هنا بين :"العطاء ، والبخل" و "التّقوى ،الإستغناء "و "التّصديق التّكذيب "و "اليسر و العسر ".[5]

وفي قول الشّاعر أبي تمام في مقابلته بين صدر البيت الأوّل و عجز البيت الثّاني نذكر :

يا أمة كان القبح الجور يسخطها دهرا فأصبح حسن العدل يرضيها .

ظهرت المقابلة هنا بين " كان و أصبح "و القّبح و الحسّن "، "الجّور والعدّل " "يسخط و يرضي " . [6]

---

[1] سورة التوبة آية 72

[2] سورة الأعراف آية 157

[3] د. يوسف أبو العدوس ،مدخل الى البلاغة العربية ، الطبعة الأولى 1427 هـ /2007ص 247

[4] سورة الليل آية 5-6

[5] فهد خليل زاير -بلاغة بين البيان و البديع الطبعة الأولى 1427هـ /2007م – ص 169

[6] بسيوني عبد الفتاح فيود -علم البديع ص 127

-ومنه قول أبي بكر-رضي الله عنه – في وصيته عند الموت :" هذا ما أوحي به أبو بكر عند آخر عهده بالدّنيا خارجا منها ،و أوّل عهده بالآخرة داخلا فيها ..." فقد قابل أوّلا بالآخر " و " الدّنيا بالآخرة" و " خارجا بداخل" و"منها بفيها ".

-مقابلة خمسة بخمسة : نحو قول صفي الدّين الحلي :

كان الرّضا بدنوي من خواطرهم فصار سخطي لبعدي عن جوارهم

ظهر التّقابل هنا بين : "كان و الرّضا و الدّنو ومن خواطر " ، بـ " صار و السّخط و البّعد وعن وجوارهم "... و نلاحظ أنّه لا تضاد بين الجوار و الخواطر إلاّ على اِعتبار الخواطر تحول داخل فكر الإنسان ، و الجوار يكون خارجا عن فكره هذا جار على مذهب من يرى أنّ المقابلة تكون بالأضّداد و بغيرها ...".

--مقابلة ستة بستة : في قول عنترة :

على رأس عبد تاج عزّ يزينه وفي رجل حرّ قيّد ذلّ يشينه .[1]

فالمّقابلة هنا في البيت الأّول و الثّاني بين ستة أضداد هي :

"على و في " ، " رأس و رجل " ، و "عبد و حرّ "، " تاج و قيّد " ،" عزّ و ذلّ"، "يزينه و يشينه " .

[1] د.بسيوني عبد الفتاح فيود – علم البديع – ص 127-128

ج)الفرق بين المّطابقة و المّقابلة :

من خلال ما ذكرنا سابقا من تعريق للمّقابلة و فصّلنا في أنواعها يأتي الدّور على أبرز الفِرَقْ بينها و بين المطابقة ، يكمن هذا الفرق في وجهين أساسيين هما كالاتي:

أوّلها : أنّ الطّباق جمع بين ضدّين أي مفردتين متضادّتين فقط ، أمّا المقابلة تكون غالبا بالجمع بين أربعة أضداد ففي صدر الكلام نجد ضدّين و في عجزه نجد ضدّين أيضا ، وقد تصل كذلك إلى الجمع بين إثني عشر ضدّا ، على شكل ستة أضداد في صدر الكّلام ، و ستة في العجز و ممّا لا شكّ فيه أنّه كلّما كثر عددها كانت أوقع.[1]

قال الله تعالى { **فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ لِكَيلاَ تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَ لَا مَا أَصَابَكُمْ وَاللهُ خَبِير بِمَا تَعْلَمُونَ** }[2]

فهنا قابل بين "الفرح بالحزن و الإتيان بالفوت ".

وقوله تعالى { **إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بالعَدْلِ وَ الإِحْسَانِ وَ إِيتَاءِ ذِي القُرْبَى ، وَ يَنْهَى عَنْ الفَّحْشَاءِ وَ المُنْكَرِ وَ البَغْيِ يُعَظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَّكَرُونْ** } [3] . وقابل بين الأمر و ما يتبعه و بين النّهي و ما يتبعه ، فقد أمر بثلاثة و نهى عن ثلاثة ، ففي الآية مقابلة أربعة أشياء بأربعة أشياء .

-وفي مقابلة خمس نذكر قول علي رضي الله عنه لعثمان : " إنّ الحقّ ثقيل مرئ و الباطل خفيف وبئ ، و أنت رجل إن صدّقتك سخطت ، و إن كذّبتك رضيت " . فقابل الحقّ بالباطل ؟ الثّقيل مرئ بالخفيف الوبئ ، و الصّدق بالكذب ، و السّخط بالرّضا .

و منه قول الله تعالى أيضا { **وَ عَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئَا وَ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَ عَسَى أَنْ تُحِبُوا شَيْئًا وَ هُوَ شَرٌ لَكُمْ** } [4] فأتى أوّلا بلفظين متوافقين وهما تكرهوا و خير ثم أتى بضديهما و هما تحبوا و شر .[5]

ثانيها : أنّ الطّباق لا يكون بالأضدّاد أي المصطلحات المتضّادة فيما بينها في حين أنّ المقابلة تكون بالأضدّاد و بغير الأضدّاد ، و لكنّها بالأضدّاد تكون أعلى رتبة

[1] بسيوني عبد الفتاح فيود – علم البديع ص 128
[2] سورة آل عمران آية 153
[3] سورة النحل آية 90
[4] سورة البقرة آية 216
[5] د. عبد القادر حسين – فن البديع- كلية البنات الإسلامية جامعة الأزهر الطبعة الأولى 1983/1403م – دار الشروق -ص 50

و أعظم موقعا ، فعندما تقعّ المقابلة بغير الأضّداد فلا بد أنّ يكون هناك إِعتبار للتّقابل على نحوها ، كما هو موضح في بيت صفي الّدين الحلّي :

-كان الرّضا بد نوى من خواطرهم فصار سخطي لعبدي عن جوارهم .[1]

و من ذلك قول الله تعالى **{الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمْ الفُقْرَ وَ يَأْمُرُكُمْ بِالفَحْشَاءِ وَ الله يَعِدُكُمْ مَغْفِرَة مِنْهُ وَ فضْلًا }** [2] فذكر أوّلا وعد الشّيطان لهم بالفّقر و الفّحشاء ثم قابل الفّقر بالفّضل ، و الأمر بالفّحشاء بالمغفرة ، إذ الفّحشاء توجب العقوبة و العقوبة لازمة لإرتكاب الفواحش ، و المغفرة تقابل العقوبة ، فكانت الآية من أجل المقابلات.

و أيضا مثال المقابل بغير الأضداد قول الله تعالى **{ إِنْ تُصِبْكَ حَسَنَةُ تُسَوءْهُمْ وَ إِنْ تُصِبْكَ مُصِيبَة يُفْرِحُوا بِهَا }** [3] فضد الحّسنة السّيئة ، و المصيبة تقارب السّيئة فكل مصيبة سيئة سيئة دون العكس ، فالمناسبة ظاهرة بين الحّسنة و المصيبة و إن لم يكن أحد هما ضد الآخر .[4]

[1] بسيوني عبد الفتاح فيود علم البديع ص 129
[2] سورة البقرة الآية 268
[3] سورة التوبة آية 50
[4] عبد القادر حسين فن البديع ص 50-51

-وفي نظر الدكتور فهد خليل زايد و ضح هذا الفرق بين المطابقة و المقابلة في الجدول وهو كالآتي :[1]

الطّباق	المقابلة
-لا يكون الطباق إلا في معنى واحد. -المطابقة معنى يقابله أو يضاده معنى فقط. -إيضاح المعنى .	-المقابلة يؤتي بمعنيين أو أكثر ثم يقابلها مع معان اخرى . -معاني بضدها معاني. -إيضاح المعنى و تأكيده في النفس.

[1] د. فهد خليل زايد -البلاغة بين البيان و البديع الطبعة الأولى 1427هـ /2007ص 170.

الفصل الثّاني:

الطّباق عند عبد القاهر الجرجاني

المبحث الأوّل : ترجمة عبد القاهر الجرجاني :

أ –حياته و نشأته :هو أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمان بن محمد الجرجاني (400 -471 هـ \1009-1078 م) النّحوي المتكلّم ، ولد بجرجان* لأسرة رقيقة الحال نشأ ولوعا بالعلم محبّا للثّقافة الإسلاميّة والأدبية فأقبل على كتب النّحو دراسة و قراءة واِهتم بمطالعة الأدب العربي شعرا و نثرا .نشأ في أسرة متوسطة الحال كان اِهتمامه بعلوم النّحو و الأدب و الشّريعة غالبا على جلّ شؤون حياته وبرز في سنّ مبكرة من عمره .

و من حسن حظّه أن وجد في مدينته عالمين كبيرين وهما أبو الحسين بن الحسن بن عبد الوارث الفارسي النحوي والقاضي أبو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني، وتأثّر عبد القاهر بأستاذه أبي الحسين الجرجاني ،وقد تتلمذ من كتب وآثار علماء النّحو أبناء الحاضنة العربيّة ،ودليل ذلك نقله عن سبويه والجاحظ وأبي علي الفارسي واِبن قتيبة ،وقدامة بن جعفر ،وأبي هلال العسكري ،وأبي أحمد العسكري ،وعبد الرحمان بن عيسى الهمذاني، والمرزباني والزجاج .

اِعتنق الجرجاني المذهب الشّافعي ،وتكلم بالطريقة الأشعرية ...تميّزت مرحلة بروزه بعدم الاِستقرار السّياسي وكثرة الحروب ،ولم يكن هذا حقيقة الأمر مانعًا في طلب العلم لديه وتزّوده بالمعارف ،بل ظّل منكبّا على ما وافقه من محاصيل العلم لغة وأدبا وشعريّة بحثا ودراسة ،كما أنّه أمسى إلى مدرسة أدّت إلى حاضنة اللّغة العربيّة بكمية كبيرة من المعرفة ،خاصّة في مؤلّفاته (دلائل الاعجاز وأسرار البلاغة) وساهم في تكوين اللّغويين اللّذين تعلّموا منه أبرزهم :علي بن محمد بن علي أبو الحسن بن أبي زيد وهو أشهر تلاميذ الجرجاني ...وأحمد بن إبراهيم بن محمد أبو نصر الشّجري حيث اِستفاد منه أستاذه وقرأ عليه كتاب المقتصد لعبد القاهر الجرجاني . كما عرف عبد القاهر بسعة الصّدر في تقبّل النّقد ومناقشة معاصريه وتميّزه بأفكارٍ ذات طرحٍ جديد في نظم الكلام ...[1]

[1] عبد الرحيم البار-عبد القاهر الجرجاني :حياته (مؤلفاته ومنهجه اللغوي)-مجلة إشكالات جامعة محمد خيضر بسكرة الجزائر مجلد06 عدد03 سنة 2017م ص 242

* جرجان: هي مدينة أعجمية مشهورة وعظيمة تقع في طبرستان و خرسان

.

ب -إنجازاته ومؤلفاته: تدلّ كتب عبد القاهر الجرجاني المتنوّعة على اِتساع نطاق معرفته وقدرته المعرفية الكبيرة التي ظهرت في مؤلفاته وهو مؤهّل تأهيلاً عاليًا في علوم الدّين والأدب واللّغة ،وخط بقلمه مدونات وكتب كثيرة حيث قسّمها إلى قسمين :قسم ما هو موجود وأصله واضح ،وقسم مقطع ينتقل إلينا بالأخبار ولا دليل عليه إلا عنوانه .

❖ القسم الأول (ما ورد مرجعه):

ومن مصنفاته العظيمة المشهورة كتاب أسرار البلاغة في علم البيان وكتاب دلائل الإعجاز في علم المعاني وفي هذا القسم نقدم أهم الكتب الموجودة والمطبوعة وهي:

1-العوامل المائة ، تأليف مجد الإسلام أبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمان بن محمّد الجرجاني الشّافعي عُني به أنور بن أبي بكر الشّيخي الدّاغستاني، دار المناهج جدة _الطبعة الأولى_ عام (1430).

2-الجمل،لأبي بكر عبد القاهر الجرجاني ،حقّق له وقدّم له علي حيدر ،مجمع اللّغة العربية دمشق(1392هـ-1972م) .

3-دلائل الإعجاز في علم المعاني، عبد القاهر الجرجاني ،تحقيق محمد رضوان الدّاية دار الفكر دمشق ،سوريا_ الطبعة الأولى _(1428هـ-2008م)

4-أسرار البلاغة في علم البيان ،المؤلف :عبد القاهر الجرجاني ،صحّحها وعلّق حواشيها محمّد رشيد رضا ،دار الكتب العلمية ،بيروت –الطبعة الأولى _(1409هـ -1988م

5-الرّسالة الشّافية ،عبد القاهر الجرجاني ،تحقيق محمد خلف الله ومحمد زغلول سلام دار المعارف مصر – الطبعة الثانية _المجلد 01(1976).[1]

6-المقتصد في شرح التكملة ،المؤلف عبد القاهر الجرجاني ،المحقق أحمد بن عبد الله بن اِبراهيم ،عدد المجلدات ،03 سنة النشر :(1428هـ-2007م)

7-المفتاح في الصرف، عبد القاهر الجرجاني تحقيق و تقديم :علي توفيق الحمد مؤسسة الرسالة للطباعة ،بيروت _الطبعة الأولى _سنة (1407هـ-1987م)

[1] عبد الرحيم البار -عبد القاهر الجرجاني :(حياته ،مؤلفاته ،ومنهجه اللغوي)ص 242-244.

8-العمد في التصريف ، الشّيخ الإمام أبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمان الجرجاني حقّقه وقدّم له ،وعلّق عليه :الدّكتور البداوي زهران – الطبعة الثانية – دار المعارف ،القاهرة (1995م) .

❖ القسم الثّاني (المجهول من مؤلّفاته من حيث المتن والمّادة):

في هذا القسم نقوم بذكر مجموعة من الكتب التي تنسب إلى عبد القاهر الجرجاني أو تناقلتها أخبار الكتب ،ولا يتوفر منها سوى العنوان المسنود للجرجاني أو مخطوطات غير واضحة ، نذكرها كما هي :

1-كتاب الإيجاز ، مختصر لشرح المقتصد ،توجد له مخطوطات بالمغرب.
2-كتاب شرح المجاز القرآني ،للواسطي للكبير والصّغير، مخطوطة بمكتبة الجامع الكبير بالجزائر العاصمة
3-كتاب المختار، من دواوين البحتري وأبي تمّام والمتنبي، مخطوط بالهند .
4-كتاب التّتمة (التكملة) في النحو، كتاب مختصر جمع فيه ما فاته في كتاب الجمل من تعريف لبعض الأصول النّحوية ناظرًا إلى العامل من جهة المعمول، و التّأثير بقي مخطوطة بالمتحف البريطاني .[1]

[1] عبد الرحيم البار- عبد القاهر الجرجاني (حياته ‘مؤلفاته’ منهجه اللغوي) ص 244-246

-لا يخفى على أحد أن هناك العديد من الكتب المفقودة و المجهولة لعبد القاهر الجرجاني، والبحث عنها مستمر حتى نجد عناوين من الكتب لا وجود لها إلا بذكر أسماءها وهذا ما نطرحه وهي:

1- كتاب التّذكرة .

2- كتاب التّلخيص .

3- شرح الفاتحة .

4- كتاب إعجاز القرآن الصّغير والكبير.

5- كتاب المقتصد. [1]

[1] عبد الرحيم البار ،عبد القاهر الجرجاني :(حياته ، مؤلفاته ، منهجه اللغوي) ص 245 –246.

ج- منهجه وآرائه: عرف الجرجاني بأنّه يمتلك رؤية خاصّة في فحص علوم البلاغة العربية و ربطها بالتّراث النحّوي العربي ، بغية في فكّ غموض النقصان العارض في اِستخدام اللّغة العربية في زمانه ،لأنّ البلاغة في ذلك اِتجهت في نظره إلى الغموض و الإبتعاد عن الإستعمال الصّحيح ، وقد ظهر ذلك في كتابه دلائل الإعجاز لا سيما عرضه لقواعد النّظم و مفاهيمه و فائدتها ،فتميّز الجرجاني بالطريقة الصّحيحة في عرض أفكاره وبرز منهجه بوضوح في تقديم كتابه دلائل الإعجاز ،فمن خلال أرائه الآتية نذكر خطواته المنهجية في ذلك :

1-التزامه النحو و أصوله من وجهة شرعية :من المؤكّد أن عبد القاهر الجرجاني إمامَا حافظا لكتاب الله تعالى ملمّا بعلوم الشّريعة وعلوم القرآن الكريم ،و يتّضح ذلك في كتبه الإعجاز و التّفسير فهو يأخذ مادته المعرفية من علوم النّحو العربي و كتابه دلائل الإعجاز نلاحظ قوة الاستشهاد و التّمثيل النحوي ،فهناك من وصفه بكتاب نحو أكثر من بلاغة وذلك بتفضيله لمسائل النحو وهذا دليل على أن عبد القاهر الجرجاني ربط مفاهيم البلاغة بالنحو العربي .

2-قراءاته لأعمال أساتذته و تأثره بعلماء زمنه: لا يخفى علينا أن عبد القاهر الجرجاني أخذ علوم اللّغة و الشريعة من علماء زمانه ،و أيضا علوم النّحو و اللّغة على يدي أبي الحسين بن الحسن بن عبد الوارث الفارسي النحوي والقاضي أبي الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني ،وتأثّر بآراء الخليل و سبويه و الجاحظ وقدامة بن جعفر و الزجاج و أبي هلال العسكري...فهو ذو منهج لغوي تراثي ينبع من أفكار و آراء علماء اللّغة الكبار، ونقله لتفاسيرهم حول علوم النّحو وقراءاته في شرح وتفسير علوم اللّغة ومظاهرها ،واِتضح ذلك جلّيا في شواهد كتابيه" أسرار البلاغة" و" دلائل الإعجاز" ،فهو يقدم بالرد على آراء اِحتج بها وأثنى عليها أيضا.[1]

[1] عبد الرحيم البار –عبد القاهر الجرجاني :(حياته مؤلفاته ومنهجه اللغوي) ص 248-ص 250

3-التّفكير الفلسفي و التّفسير المنطقي لقضايا اللّغة العربية :

- لقد كان لعبد القاهر الجرجاني جهد كبير في البلاغة و النّقد و بفضله حصل على العديد من العلامات المنطقية فإرتكزت مسائله على ركائز عقلية و أصول ثقافيّة إنتسبت إلى المفهوم الأورغانون الأرسطي ،بحيث جعل للشّعر و الخطابة أقيسة منطقية .كما للجرجاني أسلوب متميّز عن غيره في أخذ قواعد النّحو ومفاهيمه وأسس اللّغة و مبادئ الشريعة الإسلاميّة ،و لهذا كان توجهه أشعريّا ففي كتابه "دلائل الإعجاز" إستعرض دراسات ووفّق في حدود المقاربة العقلية والتّأويل المنطقي في شرح آرائه و موقف علماء اللّغة من قضايا التّأويل بالحذف والتّقدير والوصل و الفصل ،و التّقديم و التّأخير ،و غيرهما من قضايا معاني النّحو و مدى أثر ذلك في بلاغة الكلام كما هو موضّح في نظرية النّظم.

فقد برزت قوّة فكر عبد القاهر الجرجاني و دقّة توجّهه المعرفي وبينت طرحه المنطقي فإعتبر عملية النّظم عملية تقوم على تطبيق قواعد ثابتة مثلها مثل أيّ عمليّة فنيّة دقيقة تعتمد على العلم .

–ومن خلال ما ذكرناه يمكن وصف عبد القاهر الجرجاني من ناحية فكره ومنهجه "إذ يعتبر فيلسوف نحويّ له منهجه الفريد في علم النّحو ،فقد إستطاع بحكمته أن يلبس الكلام ثوبه اللاّئق به في المعاني النّحوية ،وأنّ كتابه دلائل الإعجاز يعدّ ثمرة لجهود نحوية جديدة لأنّه خرج بالنّحو من دائرة التّعليلات العقيمة عند بعض النحويّين إلى محيط المعاني ؛التّي تكمن في طيّات التّراكيب، أو نقول أنّه تخطى بالنّحو من مرحلة وقوف بعض النحويّين عند القاعدة إلى الإنطلاق في آفاق المعاني التّي لها ثمار وضع القواعد النّحوية" [1].

[1] عبد الرحيم البار –عبد القاهر الجرجاني :(حياته مؤلفاته و منهجه اللغوي)ص250-251

_مفهوم الطّباق و المعنى عند عبد القاهر الجرجاني:

أ – مفهوم الطّباق :لقد تنوّعت تسميات الطّباق في المعاجم العربيّة فهذه المادّة عرفت بمعان عدّة ،واختلف البلاغيّين في دلالاته اللّغوية و الإصطلاحيّة التّي تحتوي على التّوافق و التّناقض و الإطباق ، فكان لديهم العديد من المصطلحات وهي (طباق ،تطبيق ،تكافؤ ،تضاد...) والتّي تعتبر مظاهر لمصطلح واحد في شكله الحقيقي .

- فإرتأينا مفهوم الطّباق عند عبد القاهر الجرجاني الذي استعمل مصطلح (التّطبيق) على هذا اللّون البديعي في أسراره إذ قال :" وأما التّطبيق و الاستعارة و سائر أقسام البديع ،فلا شبهة أن الحسن و القبح لا يعترض الكلام بهما إلّا من جهة المعاني خاصّة من غير أن يكون للألفاظ في ذلك نصيب ،أو يكون لها في التّحسن أو خلاف التّحسين تصعيد و تصويب".

وأمّا" التّطبيق" أبين و كونه معنويا أجلى و أظهر فهو:" مقابلة الشيء بضده و التّضاد بين الألفاظ المركّبة محال، وليس لأحكام المقابلة ثم مجال" .-[1]

ب – مفهوم المعنى: كان لعبد القاهر الجرجاني نظرة و رؤية حول مفهوم إذ يقول بأنّه :"المفهوم من ظاهر اللّفظ و الذي تصل إليه بغير واسطة ... وإذ عرفت ذلك فإذا يجعلون الألفاظ زينة للمعاني و جلية عليها أو يجعلون المعاني كالحواري والألفاظ كالمعارض لها ، وكالوشي المحبر و اللّباس الفاخر، و الكسوة الرّائقة إلى أشباه ذلك مما يفخّمون به أمر اللّفظ ،و يجعلون المعنى ينبل به و يشرف...." [2]

[1] عبد القاهر بن عبد الرحمان بن محمد الجرجاني النحوي –أسرار البلاغة – دار المدني بجدة – مطبعة المدني بالقاهرة ص 20
[2] عبد القاهر الجرجاني –دلائل الإعجاز – مكتبة الخانجي بالقاهرة للطباعة و النشر و التوزيع ،ص263

_علاقة اللّفظ بالمعنى عند الجرجاني :

شغلت قضية اللّفظ والمعنى اِهتمام النّقاد العرب القدامى حيث دارت بينهم نقاشات قوية حول هذه المسألة ، واِنقسموا إلى فرق ومذاهب عدّة اِنتصر بعضها لّلفظ واِنحاز البعض الآخر للمعنى، ومن خلال هذا السّياق نتطرق إلى اللّفظ والمعنى عند عبد القاهر الجرجاني :

-حيث اِمتدّ الجدال في هذه القضية النّقدية حتى وصل إلى أحد أعلام العربيّة و شيوخها البارزين وهو" الإمام عبد القاهر الجرجاني" الذي كان له رأي مميّز في هذه المسألة ،فالجرجاني رفض الفصل يبن اللّفظ و المعنى وعدهما متلازمين بالضّرورة ،كما رفض القول بأن تكون الألفاظ فصيحة بمفردها وإنما تكتسب الفصاحة في جملة الكلام .

-لقد اِهتمّ الجرجاني بنظرية النّظم القائمة على حسن الصّياغة و توخّي معاني النّحو و التي تنظر إلى العلاقة التي تنشأ بين اللّفظ و المعنى من وجهة لغوية دقيقة نتيجة اِلتحامها وشدّة اِرتباطها ،حيث نظر اِليهما نظرة المتفحص العارف بمقادير الكلام لذلك عرف قيمة اللّفظ في النّظم ، وعرف طريقة تصوير المعاني على حقيقته ثم جمع بين اللّفظ و المعنى و سوّى بين خصائصهما ورأى اللّفظ جسدا و المعنى روحا يعتمد على حسن الصّياغة ودقة التصوير التي نضجت في بحوثه .

- ولكي يثبت الجرجاني صحة نظريته فقد طبّقها تطبيقا عمليا على آيات من القرآن الكريم و نماذج من الشّعر العربي ، وينتهي إلى وضع نظرية النّظم التي ترى أن الكلام يكتسب فصاحته و بلاغته بتآزر الألفاظ مع المعاني و بتوخي قواعد النّحو العربي في صياغة الكلام ، وفي هذا يقول الجرجاني أن نظرية النّظم هو توخي معاني النّحو وأحكامه فيما بين الكلم . [1]

[1] ف.العزوني –محاضرات مادة النقد الأدبي القديم المحاضرة الثامنة جذع مشترك سنة أولى ليسانس – جامعة وهران 01،ص 05

-وفي الأخير نستنتج أنّ عبد القاهر الجرجاني يرى إلى اللّفظ والمعنى طرفان لا ينفكّان سمّاه علماء الألسنية المحدثون "بالعلامة اللّسانية" أو" الدّليل اللّساني "، ويمكن القول بأنّ العلاقة بين اللّفظ و المعنى "علاقة اِعتباطية". [1]

المبحث الثاني : الطّباق في كتاب أسرار البلاغة –(شرح الشواهد)-

[1] حليمة جلال – رزيقة حملة – مذكرة نظرية المعنى في التراث العربي "البرهان في وجوه البيان " لابن وهب نموذجا – كلية الآداب و اللغات قسم اللغة والأدب العربي جامعة العربي بن مهيدي ،أم البواقي ص 34

اِستعمل الإمام عبد القاهر الجرجاني عيّنات عديدة من الطّباق ضمن مؤلّفه ، فنقل لنا الكثير من الشّواهد الشّعرية و النّثرية و كذلك من القرآن الكريم ، و قد عقّب على بعضها بينما لم يعقّب على الكثير منها ، و اِكتفى بإيرادها .وهو ما تناوله بالدّراسة والتّحليل ضمن هذا الفصل .

-ومن شواهد التي اِستعملها نذكر :

-قول البحتري :

ذهب الأعالي حيث تذهب مقلة فيه بناظرها حديد الأسفل .

-هو بيت من شعر البحتري من البحر الكامل و ظّف فيه الطّباق و هو محسّن بديعيّ جمع فيه بين جمال اللّفظ و عمق المعنى ، و نرى ذلك بين الإسمين نذكرهما "الأعالي و الأسفل " فهو طباق الإيجاب و قد ضمه لغرض شعري .

- ونذكر أيضا في قوله "... ووقعت فيما ترى من ينصرك لا يرى أحسن من أن يرويه لك ..."

وجد الطباق هنا بين : " يرى لا يرى " و هو طباق سلب فهما فعلين الأوّل ثابت أمّا الثّاني : فهو منفي بين جمال اللّفظ و أبرز المعنى ، و الأمثلة منه كثيرة :

-وفي قول أبي تمام :

ما مات من كرم الزمان ، فإنّه يحيا لدى يحيى بن عبد الله .

وكذلك وجد في هذا الشعر من بحر الكامل المطابقة في صدر البيت و عجزه بين الإسمين " مات ، يحيا " فهو طباق إيجاب جاء لتوضيح المعنى .[1]

[1] عبد القاهر الجرجاني – أسرار البلاغة – ص 13، ص 17

-وذكرت المطابقة في قوله : "... ضرب يستحكم حتّى يبلغ أن يصير اِعتقادا وضرب لا يبلغ ذلك المبلغ ..." ، بين الفعلين "يبلغ ، لا يبلغ " فهو طباق السلب أولها ثابت و ثانيها منفي .

-كذلك نذكر "...فلا شبهة أنّ الحسن و القبح لا يتعرض الكلام ..." تجلت ألفاظ الطّباق بين الإسمين "الحسن و القبح "فهو طباق إيجاب .فالمعنى الجيّد يكون للّفظ الجيّد و العكس صحيح

-"...ومنع ، السامع أن يفهم الغرض إلّا بأن يقدّم و يؤخّر ...". وجد الطّباق بين الفعلين " يقدّم ، يؤخّر" و أضاف للمعنى رونقا من الجمال و الوضوح ممّا زاد اللّفظ بهاءًا و حسنا .وبذلك فهو طباق الإيجاب .

-وفي قول آخر نذكر "...و إن كانت قضايا لا يكاد يخالف فيها من به طرق فإنّه قد يذكر الأمر المتّفق عليه ، ليبني عليه المختلف فيه ...".

فمن خلال هذا المثال تطّرقنا إلى الطّباق بين الإسمين " المتّفق ، المختلف " فهما متضادّين و على ذلك فهو طباق إيجاب.

-كما وجدنا في ثنايا هذا الكتاب أيضا " ...كيف تتّفق و تختلف ومن أن تجتمع و تفترق ...". قد تجلّت ألفاظ المطابقة بين الأفعال الآتية "تجتمع وتفترق ".

- وكذلك نجد الطّباق بين الإسمين " الحقيقة و المجاز " في قوله : "...أن نبدأ بجملة من قول في الحقيقة و المجاز ...".

-كما أُستعمل التّضاد في قوله :"...و الواجب في قضايا المراتب : أن نبدأ بالعّام قبل الخاص ..." بين الكلمتين الآتيتين " العّام و الخاص" فهما اِسمين متطابقين .[1]

[1] عبد القاهر الجرجاني – أسرار البلاغة – ص 19 ، ص20، ص23، ص24،ص26

-ظهر الطباق في قوله "...اِعلم أنّه إذا ثبت أنّ اِختصاص المرسن بغير الآدمي لا يفيد أكثر ممّا يفيده الأنف الآدمي ...".فهو طباق السّلب بين الفعلين" لا يفيد و يفيد " فالأوّل منفي و الثاني ثابت .

- وعلى النّحو الآتي نذكر ".. كالفرق بين المذّكر و المؤنّث في الخطاب ..."، وجد التّضاد هنا بين الإسمين "المذّكر و المؤنّث" ، وعليه فهو طباق الإيجاب .

-كما جاء على لسان الجرجاني في كتابه :"...وعادت زيادتك نقصانا وطلبك الإحسان اِساءة ...".وردت المطابقة بين الأسماء على النحو الآتي :"الزّيادة والنّقصان "،"الإحسان و الإساءة " فهما ألفاظ متضادة على سبيل طباق الإيجاب.
-ومن أمثلة طباق السلب نجد في قوله : "...و الذي يجب العمل عليه أنّ الفعل لا يتصوّر فيه أن يتناول ذات شيء كما يتصوّر في الإسم ...".بين اللّفظين " يتصوّر ولا يتصور " و بذلك أعطى للمعنى قوّة ، و اِنسجاما .

-وأما قوله في فصل آخر "...و أنا أريد أن أدرجها من الضّعف إلى القوّة ..." ورد طباق الإيجاب بين الإسمين "الضعف و القوة ".

-كما وظّف المطابقة في قوله :"...ووصف الرّجل بأنه كثير المّجد وقليل المروءة ..." بين المفردتين "كثير و قليل " فهو طباق الإيجاب .

-أمّا في شاهد آخر جمعت عدّة ألفاظ للطباق نذكر قوله :"...هذا و النّور يستعار للعلم نفسه أيضا و الإيمان ، و كذلك حكم الظلمة إذا اُستعيرت للشّبهة و الجهل و الكفر ..." ،بين "النور و الظلمة " ، "العلم و الجهل " ، "الإيمان و الكفر "و بهاته الألفاظ بُرِزت لنا جمالية المعنى و يمكن القول بأنّه طباق أيجاب .[1]

[1] عبد القاهر الجرجاني -أسرار البلاغة – ص29، ص30، ص41،ص 42 ، ص 45، ص 48، ص 52

-ووظّفه أيضا في قوله "...ما يسمّى طبعا كالحرارة و البرودة المنسوبتين في العادة إلى العقاقير و غيرها ..."بين الإسمين المتضادّين فيما بينهما "الحرارة و البرودة " لإبراز المعنى و توضيحه .

-وفي قول الجرجاني :

عسل الأخلاق ما ياسرته فإذا عاسرت ذقت السّلعا .

-ففي هذا البيت الشّعري للجرجاني وُجد الطّباق بين " ياسرت و عاسرت " و المقصود بهذا البيت من كان حسن الخلق تسهل معاملته ،و العكس .

-و في شاهد آخر نذكر " ... فيصير النّحو كذلك موصوفا بأن له كثيرا هو مذموم و أنّ المحمود منه القليل ..."فقد طابق هنا بين الإسمين المتضادين هما " المذموم و المحمود" . وبهذا قد زيّن معنى الكلام و أبرزه عن غيره .

- وفي موضع آخر من دراستنا لهذا الكتاب نذكر " هذا الباب قولهم ، "فلان حتى القلب " يريدون أنه ثاقب الفهم جيد النظر مستعد لتمييز الحق من الباطل فيما يرد عليه ..." وردت هنا المطابقة بين لفظتي " الحق و الباطل " فهو طباق الإيجاب .

- وفي قول أبي تمام :

هب من له شيء يريد حجابه ما بال لا شيء عليه حجاب

-وجد التضاد في صدر البيت وعجزه من البحر الكامل بين الإسمين " شيء ولا شيء " وبذلك فهو طباق السلب.[1]

[1] عبد القاهر الجرجاني -أسرار البلاغة -ص53 ، ص 56، ص58، ص 59

-كما ذكر على لسان الجرجاني أيضا قوله : "...وعلى التّقييد دون الإطلاق "...فقد تجلّت صورة الطّباق بين الإسمين المتضادّين في معناهما "التقييد و الإطلاق " .وعلى ذلك فهو طباق الإيجاب .

-وفي شاهد آخر من الكتاب نذكر : "...إلا لرغبتهم في الحياة الدّائمة الصّافية من الشّوائب بعد أن تزول عنهم هذه الحياه الفانية ..." هنا المطابقة وردت بين الكلمتين المتضادتين "الدّائمة و الفانية " إذن فهو طباق الإيجاب أضفى على معنى الكلام الحسن و البهاء .

-قال أمير المؤمنين علي رضي الله عنه :"مات خُزَانُ المال و العلماء باقون و ما بقي الدّهر ، أعيانهم مفقودة ، و أمثالهم في القلوب موجودة ..."ويقصد به أنّ من وافته المنيّة ورحل عنا في الدّنيا سيبقى في الذّاكرة و القلب دائما حاضرا .ووجدت المطابقة بين ألفاظ عدة نذكرها " باقون و ما بقي " ، "مفقودة و موجودة " فالأول طباق السلب بين فعل ثابت و آخر منفي ، أما الثاني طباق إيجاب .

-أما قول مطرف بن عبد الله البصري :

كلاهما موت ولكن ذا أشّد من ذاك لذلّ السّؤال .

هو بيت هجاء لمطرف بن عبد الله البصري من البحر السّريع المقصود به أن السؤال أقسى و أصعب على الإنسان الكريم من الموت لما فيه من الذّل و المهانة ووظّف فيه محسن بديعي ألا وهو الطّباق بين الحرفين "ذا و ذاك " وبذلك زاد البيت عمقا من التّوضيح و الفهم .

-كما اِستعمل التضاد أيضا في قوله :"..و أنه يهان و يكرم من أجله ..." بين المفردتين الآتيتين "يهان و يكرم " فهو طباق الإيجاب.[1]

[1] عبد القاهر الجرجاني -أسرار البلاغة – ص60-61-62-63.

- وفي قول محمد بن يسر الحميري :

إنّ القناعة فاِعلمن غنى و الحرص يورث أهله الفقرا .

كذلك وُجد في هذا الشّعر من بحر الكامل المقصود به أنّ القناعة كنز لا يفنى من يملكها يصبح غني و العكس من لا يملكها فقير ، و أورد الطّباق بين الإسمين " غنيّ و الفقر " و بذلك أكدّ الغرض الشّعري وهو تقوية المعنى .

-وقال رسول الله عليه الّصلاة و السّلام :[أتدرون من المفلس ؟] قالوا : المفلس فينا يا رسول الله من لا درهم له و لا متاع ،قال :[المفلس من أمّتي من يأتي يوم القيامة بصلاته و زكاته و صيامه ،فيأتي و قد شتم هذا و أكل مال هذا و قذف هذا و ضرب هذا وسفك دم هذا ، فيعطي هذا من حسناته و هذا من حسناته ، فإن فنيت حسناته قبل أن ينفي ما عليه من الخطايا أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار]، و المقصود به أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الحكم في الآخرة فالذي قام بشتم وضرب و إفساد سمعك أخيه أخذت حسناته و بدّلت خطايا و أصبح مفلسا جزاءه نار جهّنم ، فوجد الطباق بين " الخطايا ، والحسنات" فهما اِسمين متضادين و على ذلك هو طباق إيجاب.

-كما تجّلت ألفاظ المطابقة في قوله :"...لأنّه يجتلب به المسّرة و يدفع المضّرة ... وهو ما يوصله إلى الخير و النّعيم ،ويقيه الشّر و العذاب. بين " المسرة ، المضرة " و"الخير و الّشر " و " النعيم ، العذاب " و بذلك هي أسماء متضادة في معانيها و عليه فهو طباق الإيجاب . [1]

[1] عبد القاهر الجرجاني -أسرار البلاغة ص 64-65/ص75

-و قول اِبن المعتز :

فالّنار تأكل نفسها إن لم تجد ما تأكله .

هو بيت شعري من بحر الكامل المقصود به أنّ الحساد وجوههم و مشاعرهم و ألسنتهم ليست بأفضل حال ، و يكونون في نارهم يستعرون، ووظف كذلك الطباق بين " تأكل و لا تأكله " فهو طباق سلب الأوّل ثابت و الثاني منفي .

-قال الله تعالى : { مثل الذّين حملوا الثّوراة لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفار}[1] ، و المقصود به أن اليهود لم ينتفعوا بما جاء في الثّوراة على الإيمان بمحمّد عليه الصلاة و السلام و أنّهم كالحمار الذي يحمل الكتب و لا يدري ما فيها من علوم فوظف محسن بديعي ألا هو الطباق بين " حملوا ، لم يحملوا" فهو طباق السّلب الفعل الأوّل ثابت و الثّاني منفي ،و عليه بيّن العمق الفنّي للكلام.

-قال الله عز وجل {إِنَّمَا مَثَلُ الحَيَواةُ الدُّنْيَا كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاِخْتَلَطَ بِهِ نبَاتَ الأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ و الأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتْ الأَرْضُ زُخْرُفُهَا وَ اِزْيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تُغْنِ بِالأَمْسِ }[2].

-المقصود به أنّ ما نتفاخر به من حال الدنيا من زينة و أموال كمثل مطر نزل من السّماء إلى الأرض فنبت به النّبات و ما نقتاته و ما تأكله الحيوانات حتى إذا ظهر حسن هذه الأرض و ظننا أننا قادرون على الإنتفاع بها إلا أن جاءها أمر بهلاك ما عليها إمّا ليلا أو نهارا فأصبحت مقطوعة لا شيء فيها .و قد وظفت المطابقة هنا بين ألفاظ متعددة : " السماء و الأرض" ،" ليلا و نهارا " فهو طباق الإيجاب .[3]

[1] سورة الجمعة آية 05
[2] سورة يونس آية 24
[3] عبد القاهر الجرجاني -أسرار البلاغة -ص78/ص83-84

-وفي شاهد آخر نذكر :"... ونحن نعلم أنّ المغزى أن يصل اِبتداءً مطمعا بِانتهاء مؤيس ..." ورد هنا وجه الطباق بين الكلمتين المتضادتين "اِبتداءً و اِنتهاء " وذلك لتقوية المعنى .

- وفي قول الخليفة الأموي يزيد بن وليد لمروان به محمد :"...بلغني أنّك تُقدّم رجلا و تُؤخر أخرى فإذا أتاك كتابي هذا فاِعتمد على أيهما شئت و السلام...".ظهر التضاد هنا بين الاِسمين "تُقَدِمْ و تُؤَخِرْ " فهو طباق إيجاب

-وفي قول الشاعر اِبن لنكك :

إذا أخو الحسن أضحى فعله سمجا رأيت صورته من أقبح الصور .

-هو بيت هجاء من بحر البسيط وظف محسن بديعي هو الطّباق بين "الحسن و القبح " ضمّه لغرض شعري .

-وقول الرّسول صلى الله عليه وسلم " إنّك لا تجزي على السّيئة حسنة فلا تغرّ نفسك " أي إنّنا لا ننال جزاء السّيئة إلا بمثلها، فالطّباق بين " السيئة و الحسنة "

-وفي قول آخر لأبي تمام نذكر :

له منظر في العين أبيض ناصع ولكنّه في القلب أسود أسفع

بمعنى أنّ ليس كل شيء تراه العين يكون أبيضا صافيا و اِنّما المخفي في القلب قد يكون أسود غير مسرّ للنّاظرين و السّامعين ، و من هنا نستخرج التضاد بين "أبيض و أسود " ،" نافع و أسفع" .فهو طباق إيجاب .[1]

[1] عبد القاهر الجرجاني -أسرار البلاغة -ص85/ص90-91/ص100

-أما في قول الوأواء الدّمشقي :

أيا غائبا حاضرا في الفؤاد سلام على الحاضر الغائب .

فالمقصود من هذا البيت من بحر البسيط أن الشّخص الغائب عنّا لا يكون منسي بل حاضرا بكل تفاصيله في ذاكرتنا و قلوبنا ، عليه فقد وظف الطّباق بين الإسمين "غائبا و حاضرا" على سبيل طباق الإيجاب وهذا لغرض شعري .

-وفي قول أبو الحسن بن أبي البغل :

يزداد حتى إذا ما تمّ أعقبه كرّ الجديدين نقصا ثم ينمحق .

-كان التضاد هنا بين " يزداد و ينقص "وهذا البيت الشعري من بحر البسيط، جاء لتسهيل المعنى للقارئ .

-وقول أبي بكر الخوارزمي :

أراك إذا أيسرت خيمت عندنا مقيما و إن أعسرت زرت لما ما.

فما أنت إلاّ البدر إن قلّ ضوءه أغبّ و إن زاد الضّياء أقاما .

-فهيّ أبيات رومنسية من بحر الطّويل قافية الميم ، و المراد بذلك تشبيه حال الشّخص في أمنه من النّقص في العيش وعدم أمنه منه إذا بلغ نهايته بحال البدر في أمنها من النقص وهي أهلة ، حيث ورد الطباق هنا بين الألفاظ الآتية :"أيسرت وأعسرت" ، "قل وزاد" ، فهو طباق إيجاب. [1]

[1] عبد القاهر الجرجاني -أسرار البلاغة ص103

-ومنه نذكر قول اِبن نباتة :

و الملوك الألى إذا ضاع ذكر وجدوا في سوائر الأمثال .

هنا بيت من قصائد الحكمة من بحر الخفيف ظهر الطّباق بين كلمتين متضادتين "ضاع ، وجدوا" ممّا أعطى هذا المحسن البديعي لمسة للمعنى وجعله ومتّسقا ومنسجما .

-أمّا في قوله أيضا :

فهو كالشّمس بعدها يملأ البـ ـدر وفي قربها محاق الهلال .

وهذا البيت أيضا من قصائد الحكمة من بحر الخفيف وظّف الشّاعر فيه المطابقة بين الإسمين المختلفين هما " بعدها وقربها " مما جاء لغرض يخدم هذا الشّعر.

-وللمتنبّي كذلك بصمته في وجود الطّباق في شعره :

وما التّأنيث لِإسم الشّمس عيب ولا التّذكير فخر للهلال .

وقصد هنا بأنّ الشّمس لا تليق عليها صفة المؤنّث وليس الفخر أيضا بتذكر الهلال لأنّهما أكبر من ذلك فكان بين الإسمين " التأنيث و التذكير " فهو طباق إيجاب .

-ومنه جاء على لسان الجرجاني :"...وذاك جماد أو مرّات لا يتّصف بأنّه يعلم أو يجهل ..." جاءت المطابقة بين "يعلم ويجهل " وبذلك هو طباق إيجاب .[1]

[1] عبد القاهر الجرجاني -أسرار البلاغة ص 104/ص106/ص108/ص112

-قال اِبن الرّومي :

ثم حاولت بالمثيقيل تصغير ي فما زدتني سوى التّعظيم

هو بيت شعري من بحر الخفيف بمعنى أنّ العدوّ يحاول تصغير الرّجل وطمس مكانته لكنّه لا يدري بأنّه يزيده فضلا وظهورًا و أعظم قدرا و سموًا وبذلك اِستُعمل المحسّن البديعي ألا وهو التّضاد بين " تصغير و التّعظيم " فهو طباق إيجاب .

- ومن ثنايا الكتاب أيضا :"...وصور في نفس الإساءة الإحسان ، وفي البخل الجود..." ظهرت المطابقة بين اللفظتين "الإساءة و الإحسان" فهو طباق إيجاب .

-ونقول أيضا :"...لأنّك راعيت الهيئة الخاصّة من وقوع تلك القطع و الأطراف بين اِتصال و اِنفصال ..."جاء التضاد بين الإسمين الآتيين "اِتصال و اِنفصال " لتسهيل الفهم و توضيح المعنى .

-وكذلك :"...أن يكون شيئا بقدر المشبّه و بصفته أو لا يكون ..." اِستعملت الألفاظ الآتية " يكون ولا يكون " في الكلام بكونها طباق سلب فأتى الأوّل ثابت و الثّاني منفي .

-ومنه قول اِمرئ القيس :

كأنّ قلوب الطّير رطبا و يابسا لدى وكرها العناب و الحشف البالي

و المقصود بهذا البيت من بحر الطويل أن لا يجعل بين الشّيئين اِتّصالا و إنّما أراد اِجتماعا في مكان فقط و لا يكون لمضامة الرّطب من القلوب إلى اليابس هيئة يقصد ذكرها أو يعنى بأمرها فقد وظف الطّباق بين المفردتين " رطبا و يابسا" و بذلك هو طباق الإيجاب .[1]

[1] عبد القاهر الجرجاني -أسرار البلاغة -ص125-126/ص144

-أمّا في شاهد آخر :"...وتعلو وتنخفض ، وترى لها حركات من جهات مختلفة كما يوجه الحال حين يحمى الجلاّد ..." ورد التّضاد هنا بين فعلين" يعلو وينخفض " فهو طباق الإيجاب .

-أما في قول الفرزدق :

و الشّيب ينهض في الشّباب كأنّه ليل يصبح بجانبه نهار .

هو للفرزدق من بحر الكامل ذكر المحسّن في صدر البيت بين "الشّيب و الشباب" وفي عجزه بين " ليل ونهار" و المقصود به أنّ الشّيب يدلّ على الكبر يظهر على الإنسان كلمات تقدّم بالعمر ، وبذلك هو طباق إيجاب .

-وقول أبي فراس الحمداني :

أنظر إلى زهر الرّبيع و الماء في البرك البديع

وإذا الرّياح جرت عليـ ـــه في الذّهاب و في الرّجوع .

هي عبارة عن أبيات شعرية من بحر الكامل قافية العين جاءت لوصف فصل من فصول السّنة ألا وهو فصل الربيع كيف يكون بأزهاره وحلته التي تسّر الناظرين وبهاء ونقاء هواء وبذلك وظّف فيها الطّباق بين " الذهاب و الرجوع " .فهو طباق الإيجاب .

-ومنه أيضا :"...ثمّ قصدت أن تلحق النّاقص منهما بالزّائد مبالغة ودلالة على أن فضل أمثاله فيه ..."هنا التّضاد بين المفردتين " الناقص و الزائد" .[1]

[1] عبد القاهر الجرجاني -أسرار البلاغة ص 146/ص148/ص156/ص164

-وفي شاهد آخر من فصل الكتاب :"...فِاستقام له بحكم هذه الّنية أن يجعل الّصباح فرعا ووجه الخليفة أصلا ...." اِستعملت المطابقة بين لفظتي "فرعا و أصلا " وبذلك فهو طباق الإيجاب .

-أمّا قول النّبي صّلى الله عليه وسلم :[أتيتكم بالحنيفة البيضاء ليلها كنهارها] جاء الطّباق بين الكلمتين " ليلها ونهارها " هما اِسمين مختلفين في معناهما جاء لإبراز الّلفظ و المعنى .

-وكذلك نذكر مثال آخر :"... فصار تشبيهه النّجوم ببن الدّجى بالسّنن بين الإبتداع على قياس تشبيههم النّجوم في الظّلام ببياض الشّيب في السّواد الشّباب ..."جاء التّضاد بين الكلمتين " بياض و سواد " فهذا الطّباق طباق الإيجاب .

-قول اِبن طباطبا :

صحو وغيم و ضياء و ظلم مثل سرور شابه عارض غمّ

هو بيت شعري من بحر الرّجز فقد وظّف فيه ابن طباطبا الطّباق و هو محسن بديعي جمع فيه جمال الّلفظ وعمق المعنى ويرى ذلك بين المفردتين "صحو وغيم " و أيضا بين الإسمين "ضياء و ظلم " فكلّها تصب في معنى طباق إيجاب .

-وقوله أيضا :

أمّا ترى البرد قد وافت عساكره وعسكر الحرّ كيف اِنصاع منطلقا

هذا بيت شعري للتّنوخي في قطعة من البحر البسيط اِستعمل المطابقة بين الإسمين "البرد و الحرّ " فالأوّل وُجد في صدر البيت و أمّا الثّاني في عجز البيت و بذلك بين جمال الّلفظ و المعنى . [1]

[1] عبد القاهر الجرجاني-أسرار البلاغة ص167/ص169/ص171-ص172

-أمّا في شاهد آخر : "...لما كانت الأخلاق توصف بالسّعة والضّيق وكثر ذلك و إستمر توهمه حقيقة ..." جاءت ألفاظ المطابقة بين إسمين بارزين هما " السعة والضيق " وعليه فإنه طباق إيجاب .

-وفي مثال آخر نذكر : "...فهو على الحقيقة لا يدخل في تشبيه الحقيقة بالمجاز ، لأنّ الصّفاء خلوص الشيء و خلوّه من شيء يغيره عن صفته ..." تجلّت مفردات الطّباق بين " الحقيقة و المجاز " فهو طباق إيجاب أضاف للكلام الحسن و البهاء .

-أمّا قول المتنبّي :

سواء صدغين من كفر يقابله بياض خدّين من عدل وتوحيد .

هو بيت من شعر المتنبّي من بحر البسيط المقصود "أّن أبعد ما يكون الّشاعر من الّتوفيق إذا دعته شهوة الإغراب إلى أن يستعير للهزل و العبث من الجدّ و يتغّزل بهذا الجنس" ، وبهذا وجد التّضاد بين الكلمتين الأولى في صدر البيت ألا وهيّ سواد" و الثانية في عجز البيت ألا وهي" بياض ". جاء لتسهيل الفهم للقارئ

-ولقد اِرتأينا أيضا قول :"...إنّما يفصل لك أحد الغرضين من الآخر شاهد الحال و ما يتّصل به من الكلام من قبل وبعد ..."فوجد الطّباق بين الكلمتين " قبل

و بعد " هما مختلفتين في المعنى فلا الأولى تتّفق مع الثّانية و العكس .

-ونذكر في مثال آخر : "...وكالطّيب في المسك و الحلاوة في العسل ، و المرارة في الصّاب ، و الشّجاعة في الأسد ..." فهنا جاء التّضاد بين الإسمين هما " الحلاوة و المرارة " كلاهما عكس بعضهما فهو طباق إيجاب . [1]

[1] عبد القاهر الجرجاني -أسرار البلاغة -ص173-174/ص180/ص186

-كذلك كما جاء في ثنايا الكتاب :"...لم يجز أن تدل عليه بالإستعارة ولكن إن أردتها من الفلك جاز ..." وردت المطابقة بين الفردتين "جاز و لم يجز " هما فعلين الأوّل ثابت و الثّاني منفي وعليه فإنّه طباق سلبي .

-أمّا قول المتنبّي :

حسن في وجوه أعدائه أقبـ ـــح من ضيفه رأته السّوام

هو بيت شعري للمتنبّي من بحر الخفيف "فلقد أدمج الحسن مع القبح و كلاهما مدح فأراد أن يجعله قبيحا في عيون أعدائه على العادة في مدح الرجل بأنّ عدوّه يكرهه فلم يقنعه ما سبق من تمهيد ه، وتقدّم إطلاق ما تجنيه صفة القبح ، حتّى وصل به هذه الزيادة من المدح ..." ، فوظّف هنا الشّاعر محسّن بديعي أعطى لكلامه البهاء و الحسن و أبرز المعنى من خلال التّضاد بين الكلمتين " حسن و أقبح " وبذلك فهو طباق الإيجاب .

-وعلى لسان الجرجاني ما ورد أيضا : "...ففرّق بين ما تكره من الشّبه و ما تحبّ ..." فالكلمتين " تكره و تحبّ " تصبّان في حقل الطّباق و بذلك هما عكس بعضهما .

-كما وجدنا صورة أيضا للّطباق في قوله :"...النّهار ليل على من يغضب عليه و اللّيل نهار لمن يرضى عنه ..." و المراد من هذا المقطع أن النّهار ظلمة لمن لا يرضي عنه و اللّيل ضياءً ونورا لمن تقبله ، حيث وردت هنا المطابقة بين اللّفظتين :"يرضي و يغضب " ممّا زادتا للمعنى بهاء و حسنا ، فهو طباق إيجاب .

-أما في قول آخر نذكر : "... أنت دائي و دوائي ..." فالتّضاد هنا واضح بين "الدّاء و الدّواء " فهو طباق الإيجاب . [1]

[1] عبد القاهر الجرجاني -أسرار البلاغة ص186/ص188/ص191

-كما نذكر أيضا قوله : " وهو أنّ الباري للقوس أعرف بخيرها و شرّها ..." كما نلاحظ الطّباق هنا بين " الخير و الشّر " فهما كلمتين متضادّتين الغرض منهما إبراز المعنى للقارئ.

-ومنه أيضا نذكر : " ...و أن يراعي سياسة الخلق بالأمر و النّهي التّي هي المقصود منها ترتيبا ووزنا ..." فهنا ظهر التّضاد بين الإسمين " الأمر و النّهي " لتقوية المعنى ، فهو طباق إيجاب

-وفي مثال آخر نذكر قوله : "...فالإسم مستعار لما أخد الشّبه منه كالنّور للعلم و الظّلمة للجهل ..." و المراد من هذا القول بأنّه لكّل صنف مقابل يماثله في المعنى فقد ظهر طباق الإيجاب هنا بين الكلمتين المتضادّتين " العلم و الجهل " لغرض معيّن .

-وكمثال بحثنا فيه عن أوجه المطابقة نذكر : "...وذلك أنّها معروفة على الجملة لا ينكر بيانها في نفوس العارفين ذوق الكلام و المتمهرين في فصل جيّده من رديئه ..." فالكلمتين " جيّده ، رديئه " مختلفتين لا تصبان في نفس المعنى و بذلك فهو طباق إيجاب .

-وكقوله :"...ولم يجد في نفسه طلبا لأنْ يعرف أنّ الخبر هل ينقسم أو لا ينقسم .."هنا طرح التّساؤل عن أوضاع الخبر وبذلك وظف الطّباق بين الفعلين " ينقسم ولا ينقسم " إذا يعتبر الفعل الأوّل ثابت لا حكم في تغيره و الثّاني منفي فعليه هو طباق سلبي .

- وذهبنا نحو شاهد آخر : ".. و اِقشّر العود ، وذهبت البشاشة و البشر ،وجاء العبوس و العسر ..." تضمّن عدّة ألفاظ منها ما هو فعلين هما " ذهب وجاء " و ما هو اِسمين " البشاشة و العبوس " . [1]

[1] عبد القاهر الجرجاني -أسرار البلاغة ص 192-193-194 /ص199

-وكذلك قول المتنبّي :

إذا أنت أكرمت الكريم ملكته و إن أن أكرمت اللّئيم تمرّدا

هو بيت شعري من البحر الطويل المقصود به أننّا إذا أعطينا الكريم حقه ملكناه بقلبه وحبّه ، و إذا أكرمنا اللّئيم المتمرد تعدى حدوده و أصبح طاغيا كما أنّه أورد طباقا بين الإسمين " الكريم و اللئيم " أعطى لكلامه نغمة و غرض شعري ليفهمه القارئ.

-وفي شاهد آخر للبحتري :

كلّفتمونا حدود منطقكم في الشّعر يكفي عن صدقه كذبه .

هذا البيت من بحر البسيط المقصود به" أن نجري في مقاييس الشّعر حدود المنطق و نأخذ نفوسنا فيه بالقول المحقّق ، حتّى لا ندعي إلا ما يقوم عليه من العقل برهان يقطع به و يلجئ ألي موجبه ".وقد وظف الشّاعر هنا محسّن بديعي وهو التضاد بين المفردتين الآتيتين " الصّدق و الكذب " أضفى للمعنى و اللّفظ الحلاوة و الحسن ، و عليه فهو طباق إيجابي .

-وفي قول إبن المعتزّ :

ما ترى نعمة السّماء على الأر ض شكر الرّياض للأمطار

بيت شعري من بحر الخفيف معناه ذكر نعمة الخالق وهو الله تعالى و إستفادة الأرض من السماء و كذلك الثّناء و الشّكر على نزول الأمطار التب بها تصبح الأرض أكثر بهاءا وحلّة بنباتاتها و أشجارها و ثمارها المتنوعة فتصير بمنظر لا مثيل له ، وعليه إستعمل المطابقة بين الإسمين " الأرض و السّماء " فهو طباق إيجابي . [1]

[1] عبد القاهر الجرجاني -أسرار البلاغة ص 200-201/ص206

-وقال السرّي في وصف الهلال :

جاءك شهر السّرور شوّال و غال شهر الصّيام مغتال

هذا البيت من بحر المنسرح المقصود به ذهاب شهر رمضان المبارك و اِفتقاده لأنّه خير من ألف شهر لكن جاء محلة شهر شوال الذي فيه فرحة العيد و السرور فظهر التضاد بين "جاءك و غال " فغال هنا بالمعنى ذهب فهما مختلفين في المعنى ضمّه لغرض شعري وهو تقوية المعنى .

-وفي مثال آخر نذكر : "...و بإن يذكر في أوّل الحديث و آخره ..."

فالمفردتين " أوّل و آخر " طباق إيجابي .

-قال العباس بن الأحنف :

هي الشّمس مسكنها في السّماء فعزِّ الفؤاد عزاء جميلا

فلن تستطيع إليها صّعودا ولن تستطيع إليك النّزولا

-جاء هذا البيت الشعري من بحر المتقارب فقد وصف الشمس و قال بأنّها لا يمكن الوصول إليها و يلجئها إلى العزاء لأنها ثابتة و مستقرّة في السّماء ، كما أنه لا يمكنها النزول إلى الأرض و بهذا ذكر المحسّن بديعي بين الكلمتين " الصّعودا والنّزولا " و هذا ما يسمى بالطّباق الذي يعطي لشعره المزيد من السهولة و يزيّنه أيضا .

-وفي شاهد آخر في قول العبّاس نذكر :

غاب لا غاب ثم عاد كما كا ن على الأفق طالعا يستنير

يوضّح لنا هذا البيت قيمة الوزير حيث شبهه بالبدر المنير ، وعليه نلاحظ التّضاد بين " غاب و لا غاب " فهو طباق السلب . [1]

[1] عبد القاهر الجرجاني -أسرار البلاغة ص 215/ص242/ ص229/ ص231

-أمّا في قول آخر نذكر : "...فهذا وجه الموافقة ، و أمّا وجه المخالفة فهو أنهما أدعيا الشّمس و القمر بأنفسهما ..." طابق هنا الكاتب بين الإسمين :" الموافقة و المخالفة " لتقوية المعنى .

وجاء الطّباق كذلك في قول المتنبّي :

لم يُرَ قرن الشّمس في شرقه فسكنت الأنفس في غربه

ففي صدر البيت وعجزه كلمتين متضادتين بين شرقه و غربه فهو طباق إيجاب جاء لغرض شعري .

-وفي قوله عز وجل :{حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمْ الخَيْطَ الأَبْيَضَ مِنَ الخَيْطِ الأَسْوَدِ } [1]
ومعنى ذلك أنّ الله تعالى أباح للصّائم الأكل و الشرب ليلا حتى يتيقّن طلوع الفجر و المراد من الخيط الأبيض النّهار و الخيط الأسود اللّيل . و بذلك وظف المطابقة بين الإسمين " الأبيض و الأسود" ، عليه قد بيّن المعنى المراد من هذه الآية الكريمة.

-أما في مثال آخر نذكر :"...فهذه القضية المبرمة الثّابتة التّي تزول الرّاسيات و لا تزول ..." ظهر الطّباق هنا بين الفعلين : "تزول و لا تزول " فالأوّل ثابت و الثّاني منفي غرضه تسهيل الفهم نوعه طباق سلبي .

-وورد أيضا على لسان الجرجاني " ...وذلك في كل فعل دلّ على معنى يفعله الإنسان في نفسه نحو قام وقعد ..." فالكلمتين " قام وقعد " من صور المطابقة و يمكن القول بأنّه طباق إيجاب . [2]

[1] سورة البقرة آية 187
[2] عبد القاهر الجرجاني -أسرار البلاغة ص 231-232 / ص238/ص271

-وتعدّدت ألفاظ الطّباق في قوله : "... وما يعترض على هذه الدّعوى من تصديق أو تكذيب أو اِعتراف أو اِنكار و تصحيح أو اِفساد فهو اِعتراض على المتكلّم

وليس اللّغة في ذلك بسبيل و لا منه في قليل ولا كثير ..." . بين الأسماء الآتية " اِعتراف و اِنكار " و " تصحيح و اِفساد "، " قليل و كثير "غرضها توضيح المعنى على سبيل طباق الإيجاب .

-وفي قول آخر نذكر : "...ومن حقّ المسائل الدّقيقة أن تتأمل فيها العبارات التي تجري بين السّائل و المجيب ..." جاء التّضاد بين الإسمين " السّائل و المجيب " فاِختلافهما في المعنى جاء لإبراز اللّفظ و توضيحه ، وعليه فهو طباق الإيجاب . [1]

*ولعلّ أكثر ما اِستشهد به الجرجاني هو الشّعر نظرا لاِهتمام الشّعراء باللّفظ و الوزن و القوافي و حاجتهم إلى المحسّنات البديعيّة ومنها "الطّباق" .

[1] عبد القاهر الجرجاني -أسرار البلاغة ص 271/ ص275/ ص277

*ونلخص بعض من هذه الشّواهد في الجّداول الآتية :

الآية	ألفاظ الطّباق	نوع الطّباق
{إِنَّمَا مَثَلُ الحَيَاةِ الدُنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاِخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الأَرْضِ }	"السّماء والأرض"	طباق الإيجاب
{حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الخَيْطِ الأَسْوَدِ }	"الأبيض ،الأسود"	طباق الإيجاب

الأبيات الّشعرية	*ألفاظ الطّباق*	*نوع الطّباق*
ذهب الأعالي حيث تذهب مقلة فيه بناظرها جديد الأسفل	"الأعالي،الأسفل"	طباق الإيجاب
ما مات من كرم الزّمان فإنّه يحيا لدى يحيى بن عبد الله	"مات، يحيا"	طباق الإيجاب
هب من له شيء يريد حجابه ما بال لا شيء عليه حجاب	"شيء ، لا شيء"	طباق السّلب
عسل الأخلاق ما ياسرته فإذا عاسرت ذقت السّلعا	"ياسرت، عاسرت"	طباق الإيجاب
إن القناعة فاِعلمن غنى الحرص يورث أهله الفقرا	"الغنى و الفقر"	طباق الإيجاب

الأبيات الشّعرية	ألفاظ الطّباق	نوع الطّباق
إذا أخو الحسن أضحى فعله سمجا رأيت صورته من أقبح الصّور	"الحسن و القبح "	طباق الإيجاب
فالنّار تأكله نفسها إن لم تجد ما تأكله	"تأكل و ما تأكل "	طباق السّلب
أيا غائبا حاضرا في الفؤاد سلام على الحاضر الغائب	"غائبا و حاضرا "	طباق الإيجاب
أراك إذا أيسرت خيمت عندنا مقيما و إن أعسرت زرت لماما	"أيسرت، أعسرت"	طباق الإيجاب
غاب لا غاب ثم عاد كما كا ن على الأفق طالعا يستنير	"غاب ، لا غاب "	طباق السلب

العبارات المختارة	*ألفاظ الطباق*	*نوع الطباق*
"...أن يكون شيئا بقدر المشبه أو صفته أو لا يكون ..."	"يكون و لا يكون"	طباق السّلب
"...لم يجزأن تدل عليه بالاستعارة ولكن إن أردتها من الفلك جاز .."	"لم يجز ، جاز"	طباق السّلب
"...وكالطيب في المسك و الحلاوة في العسل ، والمرارة في الصبا، و الشجاعة في الأسد "	"الحلاوة والمرارة"	طباق الإيجاب
"...فهذه القضية المبرمة الثابتة التي تزول الراسيات ولا تزول ".	" تزول ،لا تزول"	طباق السّلب
"...و أنه يهان ويكرم من أجله ".	"يهان ويكرم"	طباق الإيجاب

الخاتمة

-و في نهاية بحثنا الموسوم "بأثر الطباق في المعنى عند الجرجاني أسرار البلاغة نموذجا " لا يسعنا إلاّ القول بأنّ الطّباق سمة بارزة من سمات اللّغة العربية بل هوّ أحد خصائصها التّي لا ينفصل عنها ، وقد نال علم البديع مكانة مرموقةً عند النّقاد ، لما لا مسوه فيه من جمال أضفى على شعرهم رونقا من الإبداع اللّغوي المحكم ، و تناوله الأدباء و النّقاد قديما و حديثا مستعرضين جوانبه المختلفة و هو نتاج ما تتمتّع به من العلوم و الثّروة اللّغوية .

-وما أوردناه في بحثنا ما هوّ إلاّ غيض من فيض ونزر من يسر ، فهو لا يُغنى عن المطالعة و المعرفة أكثر عن أثر الطّباق في المعنى ، و إبراز ما إن كان تغييره يقتضي تغيير المعنى ، وكذا دوره الجليّ في كتب القدماء أمثال " عبد القاهر الجرجاني "، وحتى نغلق دائرة هذا العمل خلصنا إلى مجموعة من النّتائج نجملها فيما يلي :

*تعدّ البلاغة من أقدم فنون الخطاب حيث أنّه يساهم في تحسين الكلام و زيادته فصاحة و رونقا .

*إستعمال العرب القدامى الطّباق على سليقتهم و فطرتهم و بطريقة تلقائية .

*تعدّ المحسّنات البديعيّة زينة لفظيّة و لونًا بديعيًّا يبلور الألفاظ .

*تنقسم المحسّنات البديعيّة إلى شقيّن : شقٌ معنوي فيضمّ الطّباق و المقابلة و التفريق وكذا التّجريد و المبالغة ، أمّا الشّق اللّفظي فتمثّل في الجناس و السّجع.

*تتبلور منزلة البديع في الدّراسات البلاغيّة في كونه وسيلة لإدراك سرّ إعجاز القرآن الكريم .

*تعدّدت مصطلحات الطّباق من تضاد و تكافؤ و مطابقة وتطبيق فهو محسّن بديعي يسهل الفهم للقارئ ، كما أنّه يعطي للكلام زينة لفظية .

*ينقسم الطّباق إلى أربعة أقسام وهي :بإعتماد نوع طرفيه ،بإعتماد حقيقة طرفيه أو مجازيتهما ، بإعتماد الإثبات و النّفي ، وكذا بإعتماد الظّهور و الخفاء .

*يترك الطّباق أثرا جليّا في تحسين اللّغة من الجانب الشّكلي ، وأيضا يعين القارئ على فهم الخطاب القرآني و تحليل دلالته .

* لقبّ "عبد القاهر الجرجاني " بأب البلاغة نظرا لعدد من الأسباب التي سترد أدناه:

-كانت قضية اللّفظ و المعنى محور اِهتمام النّقاد العرب القدامى ،بحيث وجدت اِختلافات في تجديد علاقة اللّفظ و المعنى .

-يرى الجرجاني أنّ اللّفظ و المعنى وجهان مرتبطان و كأنّهما وجهان لعملة واحدة .

- أدّى "عبد القاهر الجرجاني " دورا جلّيا في البلاغة و النّقد ، وذلك بوسمه بالعلامات المنطقيّة و الرّكائز العقليّة .

-اِتّسم الطّباق في كتاب" أسرار البلاغة " بمزيج زاخر جمع من الشّعر و النثّر تارة و من القرآن الكريم تارة أخرى .

_إنّ آخر ما يمكن أن نختم به دراستنا هوّ أنّنا حاولنا و بقدر الإمكان توضيح السّياق النّحوي، ولو أنّنا نعدّ هذه المحاولة جزئية لمن أراد أن يطعمها فإن أصبنا _ و هذا ما نرجوه _ فمن عند الله وحده ،و إن أخطأنا من أنفسنا و ما نبرّئ أنفسنا إنّ النّفس لأمّارة بالسّوء . فكنز النّاس ذهب و فضّة وألماس ، و العلم أغلى كنز لا يعرف قيمته إلاّ قلّة من النّاس .

**** ومسك الختام بأحلى و أجمل الكلام و هو الصّلاة و السّلام على خير الأنام***

محمّد صلى اللّه عليه و سلّم_ *

وما توفيقنا إلاّ بالله عليه توكلّنا و إليه ننيب .

تمّ بحمد الله تعالى .

قائمة المصادر و المراجع:

قائمة المصادر و المراجع :

-القرآن الكريم برواية ورش .

المعاجم:

1.إبن منظور محمد بن مكرم المصري "لسان العرب"-دار المعارف .

2.أبو هلال العسكري "الصناعتين الكتابة و الشعر "الطبعة الأولى د.ت

3.الفيروز أبادي "قاموس المحيط" – دار الحديث القاهرة 1429هـ/2008م

4.لويس معلوف "المنجد في اللغة "الطبعة الجديدة1863هـ/1947م.

5.مجمع اللغة العربية "المعجم الوسيط"- الطبعة الرابعة 1429هـ/2008م.

الكتب و *المقامات* :

1-إبن المعتز أبو العباس عبد الله "البديع" الطبعة الأولى 1433ه/2012م

2-إبن رشيق القيرواني "العمدة في محاسن الشعر وآدابه "الطبعة الخامسة د.ت

3-أحمد الدمنهوري "شرح الجوهر المكنون "الطبعة الأولى 1350هـ/1931م

4-أحمد الهاشمي "جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع "الطبعة الثانية 1427هـ/2006م

5-أحمد مصطفى المراغي "علوم البلاغة البيان .المعاني و البديع" – الطبعة الثالثة 1414هـ/1993م

6-بسيوني عبد الفتاح فيود "علم البديع" الطبعة الرابعة 1436هـ/2015م

7-الجرجاني عبد القاهر بن عبد الرحمان بن محمد النحوي "أسرار البلاغة "د.ط/1424هـ/2003م

8- جلال الدين محمد بن عبد الرحمان بن عمرو بن أحمد بن محمد "الإيضاح في علوم البلاغة المعاني و البيان و البديع" –الطبعة الأولى 1426هـ/2005م

9- الحريري "مقامات الحريري " د.ط/1398هـ-1978م.

10- د. عبد القادر حسين "فن البديع" الطبعة الأولى 1403هـ/1983م

11- د .حميد آدم ثويني "البلاغة العربية المفهوم و التطبيق"الطبعة الأولى 1427هـ/2007م

12- د .زين الخويسكي ود. أحمد محمود المصري "فنون بلاغية " الطبعة الأولى2006

13- د .عبد العزيز عتيق "علم البديع" دار النهضة العربية د..ط / د.ت .

14- د .فهد خليل زاير "البلاغة بين البيان و البديع" الطبعة الأولى 1427هـ/2007م

15- السكاكي يوسف بن أبي بكر بن ممد بن علي "مفتاح العلوم "الطبعة الأولى 1403هـ/1983م / الطبعة الثانية 1407هـ/1987م

16- عبد الرحمان حسن حنبكة الميداني "كتاب البلاغة العربية " الطبعة الأولى 1416هـ/ 1996م

17- عبد القادر عبد الجليل "الأسلوبية و ثلاثية الدوائر البلاغية "الطبعة الأولى 1422هـ/2002م

18- عبد المنعم سيد عبد السلام الأشقر "نظرات في علم البديع "د.ط/د.ت

19- قدامة بن جعفر "نقد الشعر "الطبعة الأولى د.ت

20- القزويني محمد بن عبد الرحمان "التلخيص في علوم البلاغة " الطبعة الأولى 1904 .

21- مختار عطية " علم البديع و دلالات الإعتراض في شعر البحتري" د.ط/د.ت

22- يوسف مسلم أبو العدوس "مدخل إلى البلاغة العربية علم المعاني علم البيان و علم البديع"الطبعة الأولى 1427هـ/2007م

-المجلّات :

1- محمد عبد الحكيم العبد الله "الصور البيانية و البديعية في سورة الإسراء"مجلة أبحاث ميسان 2013

2-فيصل الحسن طحيمر غوادرة "المستوى البلاغي في سورة مريم" مجلة الجامعة الإسلامية يناير 2009

3-نصر الدين إبراهيم أحمد حسن "علم البديع و بلاغته في ضوء القرآن الكريم" مجلة الدراسات اللغوية و الادبية ديسمبر 2013

4- عكمري عبد القادر "الطباق في شعر الزهد المغربي" مجلة المقري للدراسات اللغوية النظرية و التطبيقية جوان 2018

5-عبد الرحمان البار "عبد القاهر الجرجاني :حياته ،مؤلفاته، و منهجه اللغوي "مجلة إشكالات 2007

الرّسائل الجامعية :

1- أحمد أكبر الله "الطباق و الجناس في سورتي يونس و غافر "2010

2- أمال سعيدي –رميلة شنان مذكرة "جماليات البديع دراسة بلاغية سورة الواقعة نموذجا"2014/2013

3- حليمة جلال –رزيقة حملة مذكرة "نظرية المعنى في التراث العربي البرهان في وجوه البيان لإبن وهب نموذجا"

4- سلمان سالم سلامة الحسوني "ألوان البديع في سورة الكهف"2016

5- كريمة بوعنان –سعدية لمهشهش مذكرة "جمالية البديع في القرآن الكريم من سورة الواقعة إلى سورة البروج" 2017/2016

6- كوثر عكوات مذكرة "جماليات البديع في القرآن الكريم سورة طه عينة " 2018/2017

7- نور العارفة "المحسنات اللفظية و المعنوية في سورة الملك"2009

- ***المحاضرات:***

1-ف.العزوني "محاضرات النقد الأدبي القديم" المحاضرة الثامنة جذع مشترك سنة اولى ليسانس –جامعة وهران .

-المواقع الإلكترونية :

1- جامع الكتب الإسلامية حسن إسماعيل عبد الرزاق –عند عبد القاهر الجرجاني "من قضايا البلاغة و النقد "المجلد الأول

2-جامع الكتب الإسلامية مناهج جامعة المدينة "البلاغة 01 البيان و البديع" المجلد الأول http://ketabonline.com.books

الّدواوين :

1-ديوان عمر بن كلثوم الطبعة الثانية 1416هـ/1996م

2-ديوان عنترة بن شداد الطبعة الثانية 2004

3- ديوان زهير بن أبي سلمى الطبعة الأولى 1408هـ/1988م

4- ديوان لبيد بن ربيعة الطبعة الثانية 2002.

الفهرس :

مقدمة	أ
مدخل :منزلة البديع عند الجرجاني	02
المبحث الأوّل: علم البديع	02
مفهومه (لغة و اصطلاحا)	02
واضع علم البديع	04
أقسام علم البديع	07
المبحث الثّاني : منزلة البديع	10
منزلة البديع عند عبد القاهر الجرجاني	10
منزلة البديع في الدّراسات البلاغية	10
الفصل الأوّل :الطّباق و أثره في المعنى	14
المبحث الأول: مدارات الطّباق المعجمية و الإِصطلاحية	14
أقسام الطّباق	18
المبحث الثاني :أثر الطّباق في المعنى	32
الطّباق في القرآن الكريم	32
الطّباق في الشّعر	39
الطّباق في النّثر	44

المبحث الثالث : بلاغة المطابقة	45
الفرق بين المطابقة و المقابلة	47
الفصل الثاني: الطباق عند عبد القاهر الجرجاني	54
المبحث الأول ك ترجمة عبد القاهر الجرجاني (حياته إنجازاته و منهجه)	55
مفهوم الطباق عند الجرجاني	61
مفهوم المعنى عند الجرجاني	61
علاقة اللفظ بالمعنى	62
المبحث الثاني : الطباق في كتاب أسرار البلاغة (شرح الشواهد)	64
الخاتمة	88
قائمة المصادر و المراجع	91
فهرس الموضوعات	96

ملخص:

البحث الذي بين أيدينا موسوم بـ " أثـر الـطّبـاق فـي الـمـعـنـى عـنـد عـبـد الـقـاهـر الـجـرجـانـي –*أسرار البلاغة نموذجا* – " بحيث سعى إلى تباين قضية اللّفظ و المعنى الذي رأى عبد القاهر الجرجاني بأنّهما وجهان لعملة واحدة .

وقد تناول اِستكمالاً لذلك مفهوم الطّباق عند الجرجاني و أنواعه و أثره في المعنـى.

الكلمات المفتاحية :

الطّباق - المعنـى - الجرجاني – أسرار البلاغة

Résumé :

La recherche que nous avons entre les mains est intitulée "L'impact de la concordance sur le sens chez Abdelkader Al-Jurjani : Secrets de rhétorique comme modèle". Elle vise à clarifier la question de la parole et du sens, que Abdelkader Al-Jurjani considère comme deux faces d'une même pièce.
En outre, elle aborde le concept de la concordance chez Al-Jurjani, ses types et son impact sur le sens.

Mots-clés :
Concordance, Sens, -Jurjani, Secrets de rhétorique.

Summary:

The research in our hands is titled "The Effect of Tabaqat on Meaning in Abdelqader Al-Jurjani's Asrar Al-Balagha", seeking to clarify the issue of pronunciation and meaning that Abdelqader Al-Jurjani saw as two sides of the same coin. Additionally, it explores the concept of Tabaqat in Al-Jurjani's work, its types, and its impact on meaning.

Keywords:
Tabaqat, meaning, Al-Jurjani, Asrar Al-Balagha